وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التـــاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

علاقة القوى المحلية بالسلطة العثمانية في الجزائر 1519م-1830م

(قبائل المخزن وآل قاضي أنموذجا)

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

سلمى بيضياف

فلة مخلوفي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	حفيظة لعياضي			مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية:1442-1443هـ 2021/2022م

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التـــاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

علاقة القوى المحلية بالسلطة العثمانية في الجزائر 1519م-1830م

(قبائل المخزن وآل قاضي أنموذجا)

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

سلمى بيضياف

فلة مخلوفي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	حفيظة لعياضي			مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية:1442-1443هـ 2021/2022م

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

الحمد لله ذو الكرم واهب النعم من بث في روح المثابرة العزم والعمل

إلى الذين لا تكفيهم كلمة الشكر والتقدير ، إلى أول من علمتني حرفا إلى التي الجنة تحت أقدامها والليالي في أجفانها أمي الحنون "شريفة".

إلى الرجل البسيط ، المجّد ، المكافح على الدوام إلى الهرم الشامخ أبي العزيز "الصالح".

إلى أقرب الناس إلى قلبي ، من جمعتني بهم صلة الأخوة تحت سقف واحد : إخوتي (مروان ، غنية "وردة" ، الربح ، ريمة ، عبد المؤمن "النمري" ، سميحة ، حفيظة ، خليصة ، وليد ، رمزي إحسان)

إلى الأرواح الطاهرة والبريئة : (أمين ، أمير ، إسحاق ، محمد ، أنس ، أسامة ، لميس ، سارة أمينة ، سيليا ، إيمان ...)

إلى بئر أسراري ، صديقتي ورفيقة دربي : فلة

إلى من جمعتني بهم مقاعد الدراسة ، إلى من شاركوني دفء الغرفة الجامعية ، إلى الأخوات التي لم تلدهم أمي ، إلى رفيقات دربي صديقاتي الحبيبات : فلة ، عبير ، نجوى (مسعودة)

إلى كل الذين أحببتهم بصدق فخصصت لهم مكانة بالقلب .

"سلمى"

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله –جل جلاله –

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين ...

سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار ، إلى من علمني العطاء بدون الانتظار إلى من أحمل اسمه بكل فخر ، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد جان قطافها بعد طول الانتظار وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد : أبي العزيز الغالي –حفظه الله–

وإلى ثمرة جهدي هذا ، إلى التي رآني قلبها قبل عينيها ، وحضنتني أحشاءها قبل يديها ، إلى منبع الحنان والحب والتفاني ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود ، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي : أمي الغالية

إلى كل من بهم أكبر وعليه أعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها : إخوتي (الخير ، فارس ، فاروق ، عادل ، حسام ، ليلى ، سهام ، صورية) وإلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة:)(فاطيمة ، وئام ، يحيى ، هيثم ، أحمد مسلم ، معتز ، ريم ، غيث...)

إلى توأم روحي ورفيقة دربي ، إلى صاحبه القلب الطيب والنوايا الصادقة ، إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ، ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما زلت ترافقيني صديقتي منال

إلى الأخوات التي لم تلدهم أمي... إلى من تحلو بالارخاء وتميز بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي ، إلى من معهم سعدت و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة ، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم ، صديقاتي "سلمى ، عبير ، نجوى ...) إلى جميع الأقارب والزملاء

وإلى كل من أحبته ذاكرتي ، ولم تحمله مذكرتي

"فلة"

شكر وتقدير

قال الله تعالى : "وقليل من عبادي الشكور". سورة سبأ الآية 13

وقال أيضا : "ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي". سورة النمل الآية 19

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله". رواه أحمد وأبو داود والبخاري

أشكر الله ربّ السماوات ومنزل الداء والدواء ، مفرج الهموم ومزيل الغموم وهادينا إلى دروب المعارف والعلوم ، أشكر الله عز وجل على إنارة سبيلنا وحل العقدة من لساننا ، فشكرا يا خالقنا على أن هديتنا إلى هذا العمل البسيط والمتواضع ، الذي لعله وعساه أن يكون ذخرا لنا ومن ثم يجدر بنا الاعتراف بجميل كل من ساعدنا ، ونستهل ذلك بتقديم خالص شكرنا وبالغ تقديرنا للأستاذة المشرفة الأستاذة "حفيظة لعياضي" على المجهودات التي قامت بها في سبيل إتمام هذا البحث ، ونسأل الله أن يجزيها خير الجزاء.

كما نتقدم بشكرنا وامتناننا للأستاذ "خلفات مفتاح" والأستاذة "معوشي" وإلى كل من قدّم لنا يد المساعدة ولو بكلمة طيبة وإلى الأصدقاء والأحباء.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المختصرات

أ- باللغة العربية

-تح: تحقيق

-تر : ترجمة

-تص: تصدير

-تع : تعريب

-تق: تقديم

-ج : جزء

-ص: صفحة

-ط : طبعة

-ع : العدد

-م : ميلادي

-مج : مجلد

-هـ : هجري

ب- باللغة الأجنبية :

op.ct : onvrage Précédemmentcité

p : page

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

التمهيد :

عرف المغرب الأوسط في بداية القرن السادس عشر ميلادي غارات متكررة من طرف الاسبان ، الذين قاموا باحتلال عدة مدن ساحلية جزائرية ، ونظرا لتزايد خطورة الموقف ، قرر الأهالي الاستنجاد بالإخوة بربروس ، بحيث تم استرجاع غالبية المدن المحتلة ، وشكلت هذه المرحلة محطة جديدة في تاريخ الجزائر ، والتي تمثلت في انتقالها إلى العهد العثماني ، وأدى الوجود الإسباني بالمنطقة إلى قيام تحالف قوي بين السلطة العثمانية والكثير من شيوخ القبائل ، إذ قامت الإدارة التركية باستغلالهم كأداة ربط بينها وبين الأهالي ، وعمل الأتراك العثمانيون على جعل السلطة الفعلية بالأرياف في أيدي القوى المحلية مع الحفاظ على النظم القبلية للقبائل من جانب التنظيم الإداري وجمع الضرائب.

ولقد عرف التنظيم القبلي في الجزائر العثمانية تقسيمات كانت نتيجة سياسة الأحكام الأتراك ، وجاء هذا التقسيم بحسب دورهم وعلاقتهم بالسلطة ومن بين هذه القبائل نجد القبائل المخزن التي دخلت تحت لواء العثمانيين وقدمت خدمات للسلطة العثمانية في الجزائر ،كما نجد أيضا قبائل آل القاضي التي كانت تشكل قوة عسكرية وسياسية في منطقة القبائل ، ومساهمتها رفقة عائلة آل بربروس في تأسيس الحكم العثماني في الجزائر.

الدراسات السابقة:

وفيما إذا كان موضوع محل اعتناء من الدراسات السابقة ، فإن على كثرتها وتنوعها فقد تناولت فترات تاريخية محددة ، ومن بينها أهم تلك الدراسات المنوه بها ، تخص بالذكر: في مذكرة ماجستير لـ "محمد عباسي" بعنوان : أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال المخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول سنة (918هـ/1512م إلى سنة 953هـ/ 1546م).

وكذا أطروحة دكتوراه لـ "علي بن الشيخ" بعنوان : مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري.

الاشكالية:

ومن هنا جاءت الاشكالية التالية:

- فيما يتمثل الدور الذي لعبته قبائل المخزن وآل القاضي في إرساء الحكم العثماني بالجزائر؟ وكيف كانت علاقتهما مع السلطه المركزية ؟

ومن خلالها طرحنا جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي :

- ما مفهوم قبائل المخزن ؟ - ما هو موقعها الإجتماعي والجغرافي ؟ وما هي الأدوار التي قامت بها هذه القبائل في إطار العلاقة بين سلطة الحكم والسكان ؟

- ما هو الدور الذي لعبته عائلة آل القاضي في ظل الوجود العثماني ؟ - لماذا كانت العلاقة بين طرفين حالات عداوة وصراع ؟

أسباب اختيار الموضوع :

جاء اختيارنا للموضوع "علاقة القوى المحلية بالسلطة العثمانية في الجزائر 1519م- 1830م (قبائل المخزن وآل القاضي أنموذجا) لأسباب موضوعية وذاتية تتمثل الأسباب الموضوعية في :

الرغبة الشخصية في محاولة التعلق في هوية المجتمع الجزائري من خلال إلقاء الضوء على الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أثناء دراستنا للأدوار التي لعبتها قبائل المخزن في الأيالة

- الرغبة الشخصية في محاولة التعمق في هوية المجتمع الجزائري من خلال إلقاء الضوء على الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية أثناء دراستنا للأدوار التي لعبتها قبائل المخزن في الإيالة.

- رغبتنا في معرفة قبائل آل القاضي التي ظهرت في فترة الضعف الجزائر ، بالإضافة إلى رغبتنا في معرفة أهم الظروف والأسباب التي جعلت آل القاضي تتحالف مع السلطة العثمانية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أما الأسباب الذاتية فتتمثل في ميولنا إلى مواضيع متعلقة بالتاريخ السياسي العسكري والبحث في جذورها وامتدادها في العصر الحديث ، وانعكاساتها في تلك الفترة.

المنهج المتبع :

وقد استدعت طبيعة البحث أن نسلك في معالجة إشكاليته المحورية سبيل المنهج التاريخي الذي ساعدنا في عرض الحقائق التاريخية والأحداث وترتيبها حسب تلك الفترة ومظاهرها ، إضافة إلى المنهج الوصفي في وصف التركيبة القبلية للمجتمع الجزائري أثناء القرن 16م ، وكذا المنهج التحليلي حيث تطلب منا الموضوع تحليل بعض الوقائع خصوصا أثناء دراستنا لبعض العلاقات مثل : علاقة قبائل المخزن مع السلطة المركزية ، وعلاقة آل القاضي مع آل بربروس ، واستنباط دور كل منهما.

منهجية الموضوع :

وبعد الفراغ من جمع المادة العلمية وتصنيفها وترتيبها ، تمت معالجة هذا الموضوع وفق خطة مكونة من فصلين ، فضلا عن الفصل التمهيدي ومقدمة وخاتمة استعرضنا فيها جملة من النتائج.

ففي الفصل التمهيدي الذي حمل عنوان "الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني (1519م-1830) تناولنا فيه أوضاع الجزائر قبل الدخول العثماني ، بمعرفة الوضع السياسي للمغرب الأوسط قبل دخوله تحت لواء الدولة العثمانية ، وكذا الغزو الإسباني خلال القرن 16م ، كما يندرج ضمن هذا الفصل عنوان التواجد العثماني في الجزائر ، الذي عالجنا فيه ظهور الإخوة بربروس وتحرير السواحل ، وكذا إلحاق الجزائر بالسلطة العثمانية.

أما الفصل الأول لقد خصصناه لدراسة المخزن والسلطة العثمانية بالجزائر ، ويندرج تحته لمحة عن قبائل المخزن في الجزائر ، والذي تناولنا فيه التوزيع الجغرافي لقبائل المخزن ، إضافة إلى أسباب اعتماد الإيالة على قبائل المخزن ،كما عالجنا في هذا الفصل دور وعلاقة قبائل المخزن بالسلطة العثمانية والأهالي.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

من حيث دور قبائل المخزن وعلاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية.

بينما انتقلنا في الفصل الثاني إلى قبيلة آل القاضي وعلاقتها بالسلطة العثمانية ، والذي جاء فيه جذور إمارة آل القاضي وعلاقتها بالسلطة العثمانية ، وتحدثنا فيه عن أصل آل القاضي ، وظروف تأسيس إمارة كوكو وعن نظامها ، أما المبحث الثاني الذي كان تحت عنوان علاقة آل القاضي بالسلطة العثمانية ، فقد تناولنا فيه علاقة آل القاضي قبل إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية ، والعلاقة بعد الدخول العثماني للجزائر ،بالاضافة إلى صراع وانقسام عائلة آل القاضي مع عائلة بربروس.

نقد المصادر والمراجع :

كان معتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة هامة من المستندات المصدرية.

- **المصادر : ومن أهمها :**

أ- المذكرات الشخصية :

- مذكرات خير الدين بربروس ترجمة محمد دراج وهو مصدر يروي الأحداث التي جرت للأخوين بربروس قبل دخولهم مدينة الجزائر ، وعن الأحداث التي وقعت في تلك الفترة خاصة خلال نشاطهم في الحوض الغربي للمتوسط.

- مذكرات وليام شارلر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824م) ، ترجمة و تحقيق إسماعيل العربي وهو مصدر يروي لنا كيفية الاستنجاد بالأخوين عروج وخير الدين.

مصادر الرحالة : مثل الرحالة :

هايدوHaédo تاريخ ملوك الجزائر والذي يعتبر مصدر أجنبي مهم الذي ساعدنا في معرفة تحرير السواحل.

إضافة إلى مصادر تاريخ الجزائر الحديث العامة مثل :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

– حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، تحقيق وتقديم محمد العربي الزبيري يعتبر من أهم المصادر ، والذي ساعدنا في معرفة مفهوم قبائل المخزن.

– ابن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود أخبار وهران واسبانيا وفرنسا أواخر القرن 19 ، الذي ساعدنا في إبراز دور قبائل المخزن.

– محمد بن يوسف الزياني ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تحقيق وتقديم الشيخ المهدي البوعبدلي ، هذا المصدر أفادنا في إبراز ومعرفة علاقة قبائل المخزن بالسلطة الحاكمة.

المراجع :

وإلى ذلك ، ظلت الحاجة قائمة إلى استئناس بعدد من المراجع أهمها :

– أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وأسبانيا 1942م–1792م.

الذي يعتبر مرجع شامل لأهم الأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت خلال الفترة الحديثة في الجزائر.

– عبد القادر فكاير : الغزو الأسباني للسواحل الجزائرية التي تحدث فيه عن كيفية تحرير السواحل الجزائرية من طرف الإخوة بربروس.

– مارمول كربخال : إفريقيا ، يعتبر مرجع مهم ساعدنا في معرفة علاقة آل القاضي مع الدولة العثمانية.

– عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ إلى 1962م الجزائر عامة ، الذي ساعدنا في التعرف على سلالة آل القاضي ونسبها.

– بوليفة في كتابه جرجرة عبر التاريخ من خلاله تعرفنا على أسرة آل القاضي ، وكيف كانت علاقتها مع أسرة آل بربروس .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الصعوبات :

– أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث ، لو أن بحث علمي لا يمكن أن يخلو من الصعاب.

– شح المادة العلمية التي تتكلم حول هذا الموضوع ، وصعوبة الوصول لبعض منها.

– قلة المصادر التي تتحدث عن قبائل المخزن وأسرة آل القاضي خصوصا في الفترة العثمانية ، ورغم وجود بعض المصادر إلا أنها لا تتحدث بعمق.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني (1519م–1830م)

1_ أوضاع الجزائر قبل دخول العثمانيين

1_1_ الحالة السياسية للمغرب الأوسط قبل دخوله تحت لواء الدولة العثمانية

1_2_ الغزو الاسباني خلال القرن 16

2_ التواجد العثماني في الجزائر

2_1_ ظهور إخوة بربروس وتحرير السواحل

2_2_ إلحاق الجزائر بالسلطة العثمانية

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- أوضاع الجزائر قبل دخول العثمانيين:

1_1 : الحالة السياسية للمغرب الأوسط قبل دخوله تحت لواء الدولة العثمانية :

عقب انهيار دولة الموحدين وانقسام المغرب العربي إلى دويلات صغيرة الدولة المرينية بالمغرب الأقصى ، و الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط ، والدولة الحفصية بالمغرب الأدنى ، وفي سنة 1235م اتخذت من تلمسان عاصمة لها عرفت بدولة بني عبد الوادي أو بني زيان ، إلا أن هذه الدولة لم تعرف الاستقرار إلا فترات قصيرة من تاريخها[1].

دخلت الدولة الزيانية مرحلة من الضعف والانحطاط حتى صارت لقمة سهلة للإنسان ثم للأتراك إلا أن الحروب التي كانت الجزائر مسرحا لها والروابط القبلية قد ادت الى الانفصال إلى العديد من القبائل وظهور إمارات ترفض الخضوع لأي سلطة مركزية[2]، وفي نهاية القرن الخامس عشر كانت فوضى سياسية واضطرابات وتداخل الممالك ببعضها البعض ، وقد كانت الحدود السياسية للبلاد غير ثابتة حيث ساهمت تلك الاضطرابات في عدة عوامل نذكر منها ضعف الملوك والتطاحن العائلي في الأسرة الحاكمة من أجل الفوز بالحكم[3]

إذ كثر تعاقب الحكام الذين كان أغلبهم مضطربا ، واستمر الأمر على هذا النحو حتى ظهور الإسبان والأتراك في المغرب الأوسط ، فدخلت المملكة الزيانية في دوامة الصراع الإسباني حتى قضى عليها الأتراك عام 1554م[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد دراج ، الدخول العثماني للجزائر ودور الإخوة بربروس(1512م- 1543م) ، تص : ناصر الدين سعيدوني، ط1 ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2011 ،ص 84.

[2] صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي،(1514م - 1830م) ، دار الهومة الجزائر، 2012 ، ص 8-9.

[3] دغموش كاميليا ، قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني و السلطة العثمانية (1509م – 1792م) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، الإشراف : محمد دادا ، جامعة وهران ، 2013-2014 ، ص ص 22-23

[4] محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الإحتلال الفرنسي ، ط1 ، بيروت ، 1969 ، ص 12

2_1: الغزو الإسباني خلال القرن 16 :

إن التحرشات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة لم تكن صدفة ، وإنما جاءت نتيجة تراكم عدة أسباب ودوافعها يمكن تقسيمها إلى[1]

الأسباب الدينية :

كانت للتعصب الديني رغبة في وقف المد الإسلامي في القارة الأوروبية منذ أواخر القرن الخامس عشر حتى القرن السادس عشر ، وهو ما دفع الإسبان إلى الزحف الى البلاد الاسلامية في شمال أفريقيا[2]، وكان رجال الدين الإسبان ولا سيما رجال محاكم التفتيش يقومون باضطهاد المسلمين بقسوة وذلك بعد سقوط غرناطة 1492م[3]

إن الحروب الإسبانية في شمال افريقيا قد أخذت صبغة صليبية ، وذلك لما قام به رجال الكنيسة من أجلها ، وبهذه المعركة ضد الإفريقيين أرادت في الكثير من الأحيان اعتبارها معركة خاصة بها[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أسماء أبلالي "التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10 هـ/ 16م قراءة في الدوافع والنتائج" ع2 **مجلة الروافد للبحوث والدراسات** ، جامعة غرداية ، 2017 ، ص 35.

[2] عبد القادر فكاير ، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية ، 910هـ/1206هـ/1505-1792.

دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012 ، ص 15.

[3] محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث ، ص ص 13 14.

[4] أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492م- 1792م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 ص 81

بعد سقوط الإمبراطورية البيزنطية على يد العثمانيين سنة 1453م وضعف سلطة البابا في روما بفعل ظهور حركات الإصلاح الديني* في أوروبا ، و كللت هذه الإستجابة بالمصاهرة التي تمت بينها فيرديناند* الكاثوليكي حاكم أراغون و إيزابيلا* وارثة عرش قشتالة ، وبهذا توحدت اسبانيا المسيحية عام 1479م حاملة على عاتقها مهمة تمسيح بلاد شمال افريقيا الاسلامية.

ب– الأسباب السياسية والعسكرية :

بعد الإستقرار السياسي الذي عرفته اسبانيا أثر توحيد مملكتي قشتالة والآرغون عام 1479م استولى فرديناند وإيزابيلا على زمام الأمور ، فبعد الانتصار الذي حققاه على مسلمي الأندلس فكرا في توسيع مملكتهما لخلق إمبراطورية ، فوجها أنظارهما إلى حوض البحر الأبيض المتوسط لاحتلال سواحله ، وذلك بسبب التملك والتفوق والجشع الاستعماري(3).

ج– الأسباب الاقتصادية :

لقد تعرضت إسبانيا إلى انهيار اقتصادي بعد طرد المسلمين واليهود من أراضيها ، حيث كانوا يشكلون العمود الفقري لاقتصاد بلاد الأندلس ، ومما لا شك فيه أن المغرب الإسلامي كان يتوفر على خيرات لم تكن موجودة في أي دولة في أوروبا ، وهناك جانب اقتصادي آخر يستدعي تأمينه من خطر البحارة المسلمين.

فمن وراء تلك الحملات كان الإسبان يهدفون إلى حماية طرق مواصلاتهم مع جزيرة صقلية التي كانت تزورهم بالحبوب(2) (الملحق الأول ، ص12).

---

*الإصلاح الديني:"هي ثورة دينية قامت في أوروبا الغربية بالقرن 16 بدأت بشكل حركة إصلاحية في الكنيسة الكاثوليكية ولكنها تحولت إلى حركة عقائدية عرفت بالبروستانتية" (أنظر:أسماء أبلالي ، المرجع السابق ،ص 36)

*فرديناند الخامس الكاثوليكي : "من مواليد تموز 1452م – 1516م تولى الملك في سنة 1474م اشتهر بأنه سياسي وعديد وجريء ، تزوج بإيزابيلا ملكة قشتالة ووحدا تقريبا كل شبه الجزيرة الإيبيرية ، مما ساعده على تدمير قدرة المغرب الإسلامي والقضاء على مملكة غرناطة سنة 1492م ، (انظر بسام العسلي ، خير الدين بربروس والجهاد فى البحر، 1480م 1548م ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1980م ،ص44)

*إيزابيلا الأولى الكاثوليكية :"ملكة قشتالة من مواليد مدريد 1451 – 1504 تزوجت من فرديناند ملك أراجون ووحدت مملكتها قشتالة بمملكة آراغون مما ساعد على وحدة اسبانيا وحمي الوحدة التي هدفت إلى القضاء على المملكة المغربية في غرناطة" (انظر المرجع نفسه ص 44-45)

1- أسماء أبلالي ، المرجع السابق ،ص 39

2- عبد القادر فكاير ، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية ، ص ص 18 19.

الملحق 1 خريطة تمثل العدوان الصليبي اتجاه المغرب العربي

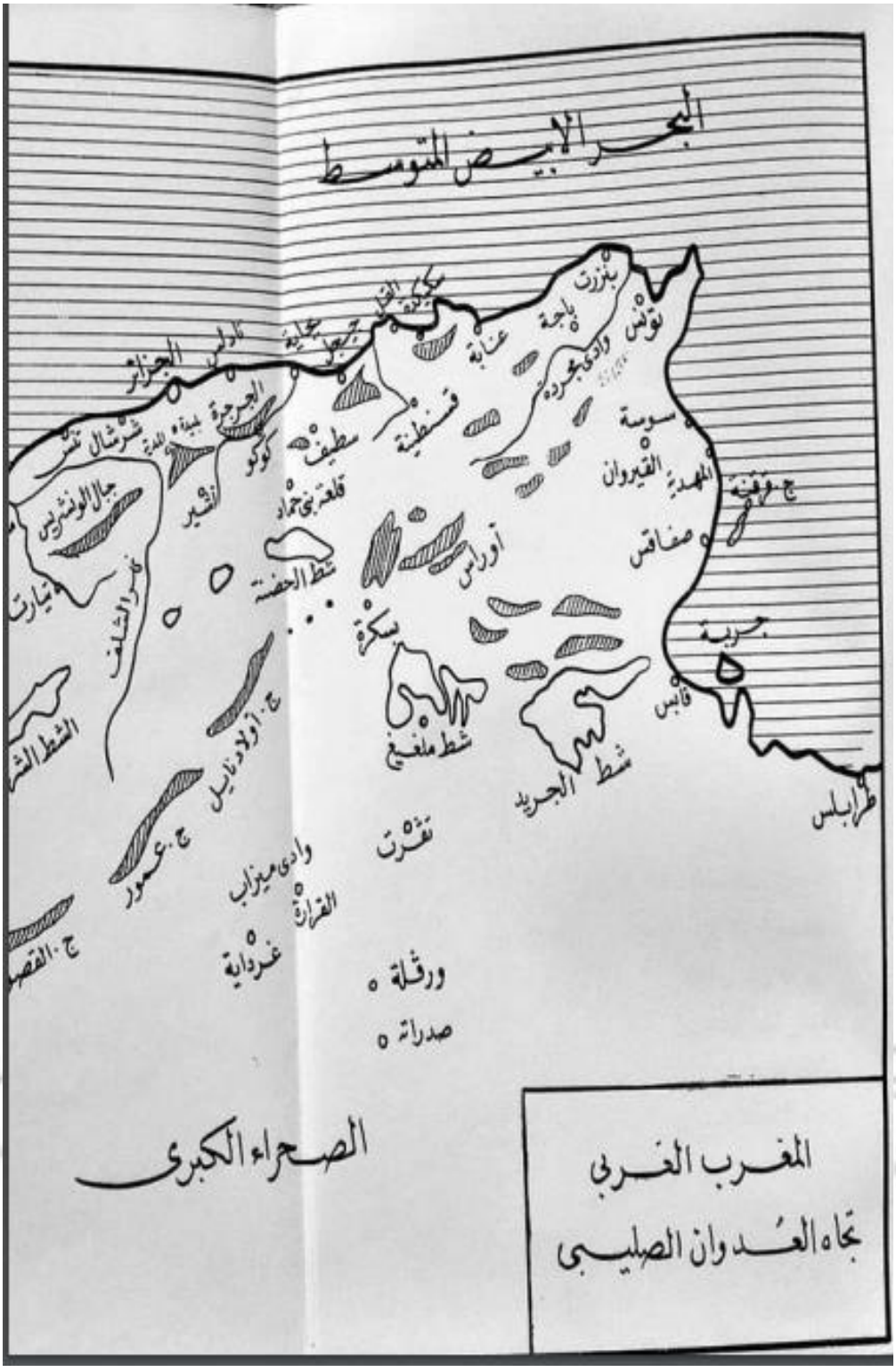

(أحمد توفيق المدني ، 1984، ص 518)

لقد كان للأسباب السابقة الذكر سببا في التحرك الاسباني لغزو سواحل المغرب الأوسط ، فقاموا بتوقيع معاهدة توردي سيلاس سنة 1494م التي قسم فيها اسكندر لوجيا السادس العالم بين اسبانيا والبرتغال ، وشرعت الملكة إيزابيلا في إعداد حملة كبيرة ضد المغرب الأوسط ورغبة وزيرها إكزمينيس* ، ومر احتلال سواحل المغرب الأوسط بالمراحل التالية:[1]

احتلال المرسى الكبير 1505م :

نظرا للأهمية الاقتصادية لهذا الميناء وقربه من مدينة وهران ، لذلك جعلت المخططات الاسبانية هدفها الأول لحملاتها وهكذا وصل الأسطول الاسباني إلى ميناء المرسى الكبير في 11 سبتمبر 1505م[2]، وبزواج فرديناند من إيزابيلا ، والقضاء على آخر قلعة إسلامية بغرناطة تحقق حلم الوحدة الاسبانية ، فلقد صمم على وصية زوجته في احتلال شمالي افريقيا[3]

نظرا لفراغ خزينة الدولة من المال جهز كاردينال إكزمينيس سنة 1505م أسطولا مكونا من مائة وثلاثين سفينة على متنها خمسة آلاف محارب تحت إمرة القائد دون ديقو فرناندیز[4]

غادر الأسطول الاسباني مدينة مالقة 29 أوت 1505م وصوله بعد أن اعترضته الرياح المعاكسة 11 سبتمبر[5]

*توردي سيلاس (معاهدة) 1492م : هو الاتفاق على خط يكون وهمي من نقطة تبعد 370 فرسخا من جزر الرأس الأخضر تكون الاكتشافات التي تظهر في الغرب من نصيب إسبانيا والإكتشافات التي تظهر في الشرق من نصيب البرتغال (انظر: عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي 1999 ص 65)

*كاردينال إكزمينيس "ولد في قشتالة 1436م- 1518م ثم تعيينه أمينا لسد المملكة 1492م، ثم كاهنا لطليطلة 1495م ثم حاكما لقشالة حتى وفاة الملكة 1504م ثم رئيسا لمحاكم التفتيش ، وفتح وهران سنة 1509م اشتهر بالقسوة والوحشية في إبادة المسلمين وكان المحرض الأساسي لاحتلال مدن المغرب" (انظر: بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 45)

[1] أسماء أبلالي ، المرجع السابق ، ص 42

[2] محمد دراج ، المرجع السابق ، ص ص 102-103

[3] دغموشي كاميليا ، قبائل الغرب الجزائري ، المرجع السابق ، ص ص 30-32

[4] أسماء أبلالي ، المرجع السابق ، ص ص 42-43

[5] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 96

يقول الحسن الوزان :"أن المرسى الكبير يعتبر من أكبر وأهم الموانئ على سواحل المغرب الأوسط حيث استولى عليها الإسبان عنوة بعد سقوط وهران ببضعة أشهر"[1] وفي سنة 1505م تحصل الإسبان على المرسى الكبير بعد حصار دام خمسين يوما ، وعاشوا فيما حوله سلبا ونهبا[2] ، حيث اتخذوا من الكبير ميناء لإرساء سفنهم بعدما قاموا بعقد اتفاقية مع الإسبان تضمن لهم الحياة والحرية ، وعندما تم انسحاب المسلمين دخل الإسبان المدينة ورفعوا أعلامهم[3]

احتلال وهران سنة 1509 :

ظل الكاردينال خمينيس يتابع في هذه الفترة تجهيز حملته الكبرى للقضاء على المسلمين في المغرب وما أن أكمل استعداداته حتى أبحر من موسى قرطاجنة الإسبانية في يوم 19 ماي 1509م بقوة من 15 ألف مقاتل ووصلت هذه الحملة إلى المرسى الكبير في اليوم التالي كمرحلة أولى بقيادة بيدرو نافارو*[4] حيث هيأ حاكم المرسى كل الوسائل والأسباب من أجل نصر سريع ، وانظم رجال الأسطول البحارة إلى الجيش وبادروا وهران بالقتال[5]

جهز الجنرال بيدرو نافارو حملة مكونة من 33 مركبا حربيا وورواحد وخمسين زورقا صغيرا[6] فانهزم الأسطول بسبب أخطاء في العمل ، ثم أعاد الملك الكرة بعد شهور ، وتمكن في يوم واحد من الاستيلاء على المدينة[7]

---

[1] الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي ، وصف إفريقيا ، ج2 ، ط2، عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان ، 1983 ، ص 31

[2] مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج2 تق تص :محمد الميلي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 488

[3] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 98

* بيدرو نافارو "قائد إسباني قاد حمله وهران عام 1509م وأخرى على مدينة طرابلس الغرب وبجاية 1510م عزل عن ولايته في مدينه بجاية خيبته في احتلال الجزائر، فغادر بجاية نهائيا سنة 7 جوان 1511م (انظر أسماء أبلالي ، المرجع السابق ، ص 44)

[4] كليل صالح ، سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط ، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الإشراف على أجقوا ، جامعة باتنة 2006-2007 ، ص 47

[5] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ، ص 110

[6] أسماء أبلالي، المرجع السابق، ص 44

[7] الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، المصدر السابق ، ص ص 31 32

احتلال بجاية 1510م :

كانت مدينة بجاية تتميز منذ عهودها كمركز إشعاع علمي وحضاري ، وقد شجع الإسبان على احتلالها ، حيث تولى بيدرو نافارو إعداد الحملة بسرية تامة ، وتوجه في أواخر شهر نوفمبر سنة 1509م من المرسى الكبير إلى الشمال متظاهرا الدخول إلى إسبانيا[1] ، ولقد حاول الإسبان السيطرة على مواقع حساسة أخرى والإستحواذ على التجارة والملاحة ، وقد ظلت بجاية تحت سلطة ملوك بني زيان ، ثم تحت الحفصيين إلى أن استولى الإسبان عليها في 5 جانفي 1510م[2].

قام أعيان مدينة الجزائر بتوقيع معاهدة استسلام تقدم بها سالم التومي* يوم 31 جانفي 1510م بصفته شيخ مجلس الأعيان إلى القائد بيدرو نافارو فطلب من الأخير دفع ضريبة باهظة مع إطلاق سراح كل الأسرى المسيحيين الذين في المدينة[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

* سالم التومي :"من قبيلة ثعلبة التي هي فرع من معقل ، استولى على الحكم بالجزائر عندما احتل الإسبان بجاية واستقر فيها عدة سنوات الى أن أتى بربروس فقتله (انظر الحسن الوزان ، المصدر السابق ، ص 39)

[1] عبد القادر فكاير ، المرجع السابق ، ص 35

[2] كليل صالح ، المرجع السابق ، ص 50

[3] أسماء أبلالي ، المرجع السابق ، ص 45

2_ التواجد العثماني في الجزائر :

2_1 : ظهور الإخوة بربروس وتحرير السواحل:

لم يكن يوجد الأتراك في الجزائر لولا غزو الإسبان لها ، ولم يتوصل الاسبان الى احتلال بعض أجزائها إلا باستغلال الضعف والانحطاط التي عرفته الجزائر أواخر عهد الدولة الزيانية[1] ، مما ازدادت الأطماع البرتغالية والاسبانية ، حيث استولت على شواطئ من الجزائر غربا الى طرابلس شرقا[2].

ولقد اعترفت باستيلاء الاسبان على عدة موانئ في الغرب الجزائري ، واستقلت كل مقاطعة من ترابه المغرب الأوسط ، فبلاد القبائل الكبرى كانت تحت زاوية بلقاضي ، هذا ما شجع و سهل الاسبان احتلال كل من المرسى الكبير ، مدينة وهران ومدينة بجاية[3].

نتيجة لعدة أحداث ووقائع شهدتها منطقة المغرب الأوسط أدت إلى بروز الإخوة بربروس* بداية ، ثم تفرد خير الدين بالمكانة في الجزائر كقوة فاعلة ، وقد ساعدته الظروف ليكون على رأس بكلربكية الجزائر الناشئة[4] ، وذلك عن طريق شيوخهم طالبين خلاصهم من قبضة الإسبان مثل الشيخ أحمد بن القاضي الذي اتصل بالاخوة عروج وخير الدين (الملحق الثاني، ص17) حينما كان في تونس[5].

---

[1] عمور عمار ،موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ، دار الريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2002 ، ص 88

[2] شوقي عطا الله جمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب) ،ط1، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1977 ، ص 95

[3] عمورة عمار، المرجع السابق، ص 88

بربروس "يعتقد من الأصول التركية عمل في البحر بداية القرن 16 وهي بمعنى ذو اللحية الحمراء أطلقه الفرنج على مؤسس الأسرة ، وهو جندي محارب اتصلت سيرته بالجهاد ضد الأفرنجة أواخر العصور الوسطى" (انظر:عبد الكريم الخطيب،معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ،ط1 ،مؤسسة الرسالة والطباعة والنشر والتوزيع نبيروت لبنان، 1996 ،ص 72)

[4] محمد السعيد عقيب، "دور خير الدين بربروس في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر" **مجلة البحوث والدراسات** ،جامعة الوادي ،الجزائر، 2012 ،ص 293

[5] محمد العباسي، أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول ، من سنة 918هـ 1512م إلى سنة 935 هـ 1546م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية،الاشراف :الجيلالي السلطاني ، جامعة وهران، 2005 2006 ،ص 30

الملحق 2: صورة تمثل إحدى معارك عروج وخير الدين بربروس

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

(عبد المنعم الجميعي ، 2006 ، ص 11)

ولقد ذكر وليام شالر "أن في سنة 1516م استنجد الملك سليم التومي بالأخوين عروج وخير الدين ضد الإسبان الذين كانوا يحتلون مدينة وهران ، وكانوا يحتفظون بحامية في بجاية ، وفي جزيرة صغيرة تقع مقابل مدينة الجزائر"[1] .

ويرجع أصل الأخوين المجاهدين إلى الأتراك المسلمين ، وكان والدهما يعقوب بن يوسف وأمهما سيدة مسلمة أندلسية كان لها أثر على أولادهما في تحويل نشاطهما شطر بلاد الأندلس التي كانت تعاني في ذلك الوقت من بطش الاسبان والبرتغاليين ، وكان لعروج وخير الدين أخوان مجاهدان هما إسحاق ومحمد الياس[2].

تحرير السواحل :

لقد احتل الأسبان المرسى الكبير ووهران و هدد مدينة الجزائر ، واستولوا على أكبر الجزيرات الواقعة اتجاهها وجعلوا فيها حصنا يضع البلدة تحت رحمته ، ولو لم يتدخل الأخوين عروج وخير الدين اللذان يعملان في سبيل الله لانقاذ مهاجري الأندلس والاجتياز بهم إلى أرض المغرب ، ووقعت بينهم وبين الإسبان وقائع ذاع صيتها في البحر المتوسط ، وأخذت وجود المسلمين الجزائريين تشيد بالزعيمين البحريين طالبة منهما النجدة والإنقاذ والإعانة على دفع الإسبان عن السواحل وعن البلاد[3].

وتدخلا فعلا وحاربوا الاسبان جنبا إلى جنب مع المقاتلين الجزائريين الذين التفوا حولهما ، وفي سنة 1512م حاول عروج الاستحواذ على بجاية استجابة إلى نداء الوالي الحفصي ولكنه لم يستطع مواصلة الحصار لأن قذيفة مدفعية قطعت له يده وهذا ما جعله يتراجع[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ويليام شالر ، مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816م-1824م تع،تح،تق،اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م ، ص 40.

[2] علي محمد الصلابي،الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1،دار التوزيع والنشر الاسلامية ، 2001م ، ص ص 206-207.

[3] أحمد توفيق المدني،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 2001م ،ص ص 68-69

[4] شارل أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية تونس،الجزائر،المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م ، تع : محمد المزالي البشير بن سلامة،ج2،ط2،الدار التونسية للنشر، 1983م ،ص 326.

لكنهم لم يصادفوا نجاحا بسبب تحصينات الاسبان القوية وتعاون أمراء قلعة بني العباس مع الاسبان ، وإصابة عروج أثناء محاولة اقتحام المدينة واضطر المشركون على علاجه أن يقطعوا ذراعه بعد أن استعصى عليهم علاجها[1].

تحرير جيجل 1514 :

رغم انهزام عروج وبتر ذراعه ، إلا أنه لم يفقد عزيمته وصلابته لاسترجاع بجاية واحتلالها ليس بالأمر الهين الميسوري،كما رأى أن وجوده بتونس يبعده عن أرض المعركة[2] ، فقرر البحث عن مركز جديد لهم يكون قريبا من بجاية ، ووجدوا أن جيجل أحسن مكان لهما للتمركز والاستعداد وكانت مدينة جيجل محتلة من طرف قراصنة جنوى الإيطاليين منذ عام 1260م كمركز تجاري إفريقيا وإيطاليا[3] ، حيث تقع مدينة جيجل 102 كلم غربي بجاية ، وانقاذها في يد الاستعمار[4].

ثم هجم عليها أندري دوربا الذي كان في خدمة فرنسا عام 1513م ، احتلها وسمحت الفرصة لعروج وأخيه عندما استنجد بهما سكانها ، فحمل عليها وانتزعها منذ عام 1514م ونقلا إليهما مركزهما من حلف الوادي وأصبحا على مقربة من بجاية[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] يحي بوغرير ، الموجز في تاريخ الجزائر،ج2،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية 2007 ،ص 11

[2] أحمد توفيق المدني ،المرجع السابق ،ص 165

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص 12

[4] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص 165

[5] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 12

المحاولات الأولى والثانية والثالثة لتحرير بجاية (1512م – 1515م):

لقد اتسمت علاقتهم بالسلطان الحفصي في البداية بالتعاون في مواجهة الأعداء واقتسام الغنائم[1] ، حيث ساهمت أعمال عروج البطولية في تزايد شعبيته ، وأصبح سكان المدن الساحلية ينظرون إليه على أنه الرجل المنقذ الذي يخلصهم من السيطرة الإسبانية[2].

وقد اختلفت الروايات في سبب محاولة الإخوة بربروس في تحريرهما:

أ– الرواية الاولى : نتيجة لهذه الأحداث قرر الإسبان وضع حد لنشاط هؤلاء الاخوة الذين زاد خطرهم ، ولذلك أعد الاسبان 10 قطع بحرية لمواجهة الإخوة بربروس الذين كانوا متوجهين إلى مدينة جنوة[3] ، إلا أنه بسبب مخالفة الرياح توجهوا إلى سواحل الجزائر ، فرسوا أمام قلعة تدعى بجاية ، وأما السفن الإسبانية عندما لم تعثر عليهم في سواحل جنوة توجهت إلى بجاية وهناك حدث اشتباك على السواحل [4]، يقول هايدو:" أن في سنة 1510م الكونت بيدرو نافارو كان قد أخذ من المرسيين مدينه بجاية أين فرّ الملك إلى الجبال المجاورة وهو يرى نفسه محروما من أملاكه وقوته ، وكثرت انتصارات عروج ، وراح يرسل ببعثات سنة 1512م ، من أجل مساعدته في استرجاع بجاية"[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] طاهر تومي ، العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين 16 و 18 على ضوء المصادر المحلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، الإشراف : عبد القادر الصحراوي ، سيدي بلعباس، 2014م – 2015م ص 29

[2] بوشنافي محمد : "مساهمة عروج بن يعقوب في مواجهة الخطر الإسباني على المغرب الأوسط 1512م 1518م ع 514 ، **مجلة العصور** ، جامعة وهران، 2004 ص 254

[3] طاهر تومي ، المرجع السابق ، ص 30

[4] خير الدين بربروس ، مذكرات خير الدين ، تر : محمد دراج،ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، ص 50

[5] Froy Diego de Haedo , Historire des Rois D'Alger , Troduite Annotée H.D De Grammont , Adolphe jourdan , libraire éditeur,Alger,1881,P10

ب– الرواية الثانية :

أما الرواية الثانية فقد انفرد بها عزيز سامح آلتر ، ومفادها أن عبد الرحمن الحفصي طلب من عروج مساعدته من أجل إعادة حقه من حكومة بجاية ، وعلى الفور لبى عروج طلبه وتوجه على رأس 4 سفن إلى هناك ، ووجد عبد الرحمن الحفصي بانتظاره ومعه 3 آلاف شخص وأثناء تحرك عروج إلى بجاية شوهد من قبل الأسطول الإسباني فبدأ بتعقبه وملاحقته ، وتصدى عروج لسفن الأسطول الاسباني بكل شجاعة و قام بإغراق واحدة بالمدافع[1]

المحاولة الثانية لتحرير بجاية 1514م :

كان الأخوان عروج وخير الدين بربروس يدركان أن تحرير بجاية سوف يؤدي إلى إنهاء الاحتلال الإسباني في الشرق الجزائري كله[2] ، ولقد اشتبك مع حاميتها في معارك قاسية ، وكان يتابع في الوقت نفسه دراسة التنظيم الدفاعي للمدينة في محاولة لتحديد نقاط الضعف التي تساعد على اختراق التحصينات والأسوار ، واستمر هذا الحصار لمدة ثلاثة أشهر[3].

ولذلك اضطر إلى رفع الحصار عليها[4] ، فقرر الإنسحاب وعادوا إلى جيجل لقضاء فصل الشتاء فيها وإكمال الاستعدادات[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عزيز سامح آلتر،الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية تر:محمود علي عامر،ط1،دار النهضة العربية ، بيروت، 1989م ، ص 45

[2] صالح عباد ، المرجع السابق ،ص 192

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 91

[4] يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 12

[5] بسام العسلي، المرجع السابق ،ص 91

المحاولة الثالثة لتحرير بجاية 1515م :

في سنة 1515م قاد عروج جيشه نحو بجاية ، حيث عزم على مهاجمة المدينة حسب خطة جديدة ، فجاء بالعمارة البحرية للمشاركة في العملية ، واقتحمت السفن الأسطول مصب نهر الصومام ، وأنزل جيشه وراء الحصون ، ونصب حصار بصفة محكمة حول المدينة[1] ، حيث ركز عروج نيران مدفعيته على معقل الحصن الصغير ، واستمر في قصفه بقوة وعنف حتى تم تدميره ، والقضاء على معظم حاميته ، فحاولت قوات المجاهدين اقتحام المدينة عبر أنقاض القصر الصغير[2].

لكن خط الحصون كان من متينا ، ومراكز الدفاع كانت قوية ، فلم يستطع الجيش الإسلامي اقتحام البلدة من ناحية البحر ، فولى وجهه شطر القصر الكبير وأخذ يقصف بمدافعه ، ويحاول تحطيمه واستعملوا ضده الألغام ، وأتلفوا الخندق المحيط به[3] ، فأمر عروج ببناء برج مرتفع فوق التل الذي يهيمن على بجاية حتى يراقب سير المعركة ، وقرر مهاجمة المدينة هجوما عاما من كل الجهات ، وقتل عددا من الاسبانيين أيضا ، وكانت أعمال القصف والتدمير قد استنزفت كمية البارود التي أعادها عروج للمعركة[4] .

(الملحق الثالث ، ص 23)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص 169

[2] بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 91

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ،ص 169

[4] بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 92

خريطة تمثل التحرشات الاسبانية للمغرب الأوسط

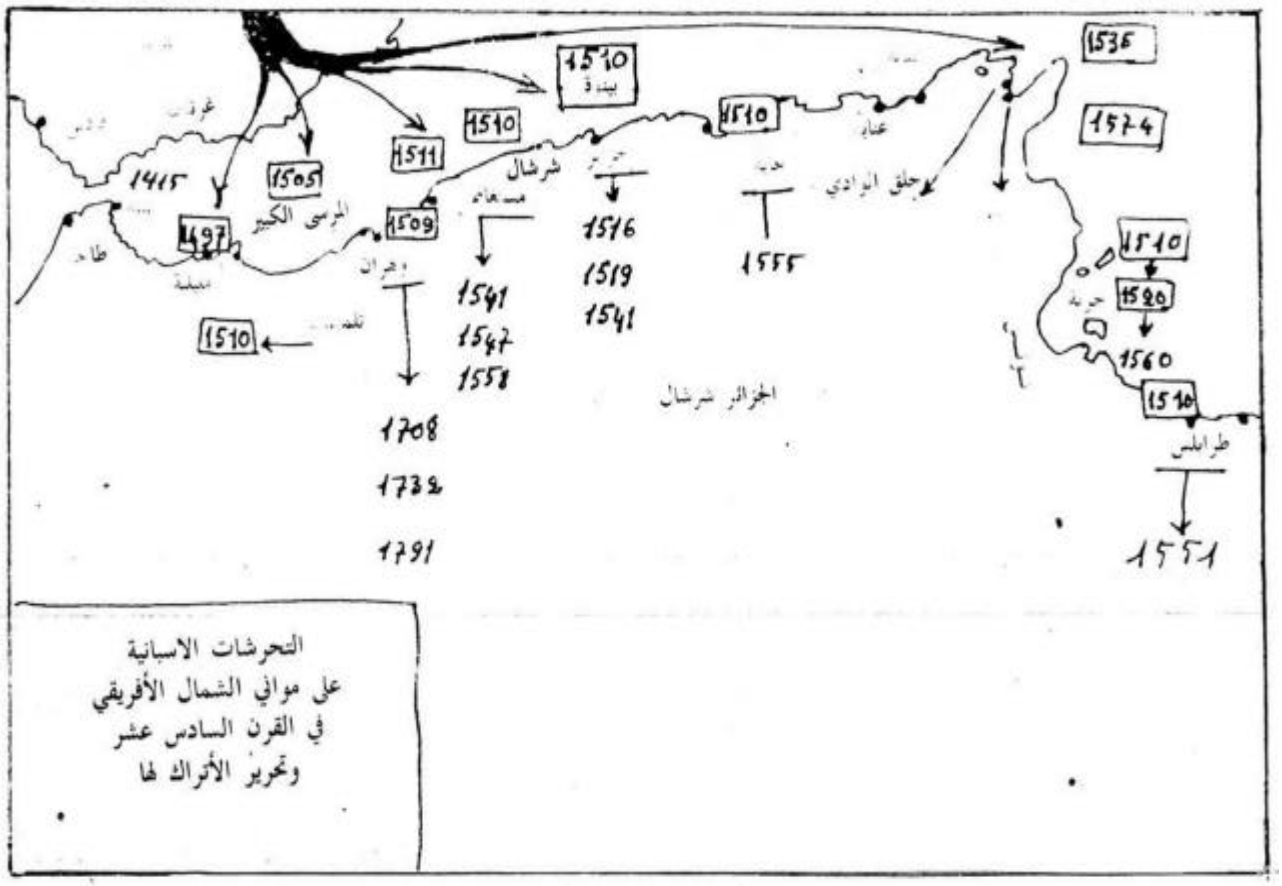

(يحي بوعزيز ، 2007،ص27)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

2_2: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1519م:

بعد تمكن عروج وخير الدين من تحرير سواحل الجزائر من قبضة الاسبان ، والتي كانت سببا في مقتل عروج سنة 1518م ، اهتز مركز أخيه خير الدين بالجزائر وأصبحت الأخطار تهدده من كل جانب في الداخل والخارج[1] ، بعد استشهاد عروج اتفق الجميع على تسليم القيادة من بعده لأخيه خير الدين سنة 1518م الذي كان متأثرا بمقتل أخيه[2].

قام خير الدين بجمع طائفه من أعيان مدينة الجزائر وأهل الرأي والمشورة ، فأخبرهم أنه يريد الرحيل من موطنهم والعودة إلى الجهاد في البحر[3] ، وأني تركت في بلادكم أكثر من أربع مائة مدفع ، ولم يكن في بلادكم ولو مدفع عن واحدا[4].

إن التحاق الجزائر بالدولة العثمانية كان بإرادة أهلها ، حيث عقد مجلس أعيان مدينة الجزائر اجتماعا بعدما قرر خير الدين مغادرة الجزائر[5] ، كما يذكر ابن رقية التلمساني عن مخاطبة العلماء لخير الدين قالوا له:" أيها الأمير يتعين جلوسك في هذه المدينة لأجل حراستها والذد عن ضعفاء أهلها ، ولا رخصة لك في الذهاب عنهم وتركهم عرضة للعدو"[6].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 15

[2] عزيز سامح آلتر ، المرجع السابق ،ص 80

[3] نور الدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ، الجزائر، 2006 ،ص 69

[4] جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م ،طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ،ص 51

[5] بوضرايسية بوعزة ، دور العثمانيين الأتراك في تحرير المدن الساحلية من الاحتلال الأوروبي مرحلة البيلربايات 1587-1919م ، ص ص 4 5

[6] ابن رقية التلمساني ، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ، ط1،أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2017 ،ص 107

بعد إلحاح سكان مدينة الجزائر على خير الدين بالبقاء فوافق بشروط منها فكرة إلحاق الجزائري بالباب العالي[1] ، وأن يطلبوا ذلك من السلطان سليم الأول* ، الذي أصبح خليفة للمسلمين بل هو من قراصنة السلطان والدولة العثمانية[2] ، فتلقى ولاء خير الدين بالقبول وأذن في ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية ، لقب خير الدين بيلر باي*[3].

قام بإرسال ألفي انكشاري* و أربعة آلاف متطوع ، مما أدى إلى تزايد عدد المجندين الوافدين من الأناضول الذين كان لهم الفضل في تثبيت قواعد الحكم العثماني في الجزائر[4] ، وبفضل دعم السلطان سليم الأول لخير الدين تحول من أمير البحر إلى رئيس دولة مرتبطة بالإمبراطورية العثمانية متحالفة ضد الغزو المسيحي[5].

وبهذه الطريقة تمكن خير الدين والسلطان سليم الأول من تحرير سواحل الجزائر من الغزو الاسباني ، وبهذا تم إلحاق الجزائر بحضيرة العثمانية رسميا سنة 1518م[6].

يعتبر خير الدين بربروس مؤسس إيالة الجزائر ، وأول من بنى القوة البحرية الجزائرية العثمانية خلال القرن 16 وبداية من عام 1519م إلى غاية وفاته عام 1546م[7]

---

[1] عبد الرحمن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج3،ط7،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1994 ،ص 46

* سليم الاول:" هو ياوز يزيد تاسع سلاطين السلطة العثمانية، تولى السلطة عندما خلع أباه وقضى على جميع اخوته ، وقاد أعظم فتوحات العثمانيين شهده العالمين العربي والإسلامي حيث تميز بالبسالة والشجاعة وشدة بطشه" (انظر عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية،ج3 ،مؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983م ،ص 234)

[2] أحمد الشريف الزهار،مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754م- 1830م الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1974م ص7

* بيلر باي:" هم بمثابة نواب السلطان العثماني بقائهم في مناصبهم لم يحدد بزمان واستبدل هذا اللقب بلقب آخر هو لقب الباشا" (انظر محمد بن ميسون الجزائري التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تق وتح : محمد بن عبد الكريم ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981م ص 34)

[3]عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق ،ص 46

* إنكشاري "هم جند أنشأه العثمانيون على شكل خاص ، وهي تعني الجند الجديد ، أنشأ في عهد السلطان أورخان وكان لهم مركز مميز بين فرق الجيش العثماني" (انظر جرجي زيدان ،مصر العثمانية ،تح:محمد حرب ،دار الهلال ،الإسكندرية، 2003 ،ص 65)

[4] حنيفي هلايلي "الحياة الاجتماعية للجيش الإنكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني" العدد 6 ، **مجلة الحوار الفكري** ،جامعة قسنطينة، 2004 ،ص 136

[5] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر في البداية لغاية 1962م ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ،ص 54

[6] اسماعيل أحمد ياغي ،العالم العربي في التاريخ الحديث ،ط1 ،مكتبة العبيكان السعودية ،الرياض، 1997 ،ص 62

[7] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق ،ص6

الفصل الأول : المخزن والسلطة العثمانية بالجزائر

1_ لمحة عن قبائل المخزن في الجزائر

1_1_ تعريف قبائل المخزن

1_2_ التوزيع الجغرافي لقبائل المخزن

1-3_ أسباب اعتماد الإيالة على قبائل المخزن

2_ دور علاقة قبائل المخزن بالسلطة العثمانية والأهالي

2_1_ دور قبائل المخزن

2_2_ علاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1_ : لمحة عن قبائل المخزن في الجزائر :

نتناول في هذا الفصل تسليط الضوء على الدور الذي لعبته القبائل المخزنية في إيالة الجزائر ، حيث أن العثمانيين قد بحثوا عن مساندين لهم في المناطق الريفية بالايالة ، فجندوا ما يعرف بالقبائل المخزنية ، والجدير بالذكر أن هذه القبائل لم تكن وليدة النظام العثماني ، بل تعود حيثيات تواجدها إلى عهد الموحدين ، حيث ساهمت هذه القبائل في تحصيل الضرائب والمشاركة في الحملات العسكرية ضد القبائل المتمردة مقابل امتيازات معينة وكذلك الإعفاء من الضرائب.

1_1 : تعريف قبائل المخزن:

اشتق لفظ مخزن من خزن أي حافظ واكتنز واذّخر ، وقد استعمل لأول مرة في تاريخ المغرب الإسلامي في عهد إبراهيم الغالب أمير افريقية في القرن 2هـ/ 8 م ، وقد نعت صندوق حديدي يودع فيه أمواله التي يحصلها من الجبايات[1]

ولقوله تعالى :"وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم"[2]

ويذكر عمر بوحوش "أن قبائل المخزن التي تتحالف مع الحكام وتتعاون معهم في جمع الضرائب والمحافظه على الأمن ، مقابل ذلك يعفى سكان تلك القبائل من دفع الضرائب" [3]

– ويعرفها أيضا ناصر الدين سعيدوني "هي عبارة عن تجمعات سكانية تعميرية لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية ، استمدت منها تماسكها[4]

– فالمخزن هم إذن رجال الإدارة والحكم من العسكريين والموظفين والمدنيين وأصحاب الامتيازات وكبار الملاكين[5]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] الطيب بياض ،المخزن والضريبة والاستعمار ،ضريبة الترتيب 1880-1915 ،افريقيا الشرق، المغرب، 2011 ،ص 68

[2] القران الكريم ،سورة الحجر، الآية 21

[3] عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص 70

[4] ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط2،دار البصائر، الجزائر، 2009 ،ص 207

[5] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،ص 229

كما انه يمكن تعريف قبائل المخزن على أنهم جماعة من العبيد الموالية لأهل البلاد ، يرسلهم الأمير إلى مناطق مختلفة مقابل تقديم أراضي لهم والخيل والسلاح ، كما يتم إعفائهم من دفع اللوازم والمطالب المخزنية[1] ،وكما ذكر حمدان خوجة "بأن قبائل المخزن كانت تنضم إلى الأتراك لإخلاء القبائل الثائرة".[2]

– وكان لقبائل المخزن عدة تسميات منها الدوايرو الزمالة*، الغرابة، البرجية، و المكاحلية، كما كانت القبائل المخزنية وفية للأتراك حتى نهاية حكمهم في الجزائر على يد الفرنسيين سنة 1830م.[3]

–ولقد تعدد تعاريف القبائل المخزنية واختلاف المؤلفين في تحديد مفهومها إلا أنها تصب في قالب واحد هي الجماعات المحلية المتعاونة مع السلطة العثمانية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ،ص 48

[2] حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ،تق وتع وتح محمد العربي الزبيري،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1982، ص 111

[3] هاشمي بن ابراهيم،قبائل وهران والاحتلال الاسباني قراءة في مواقف التحالف والولاء، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث تخصص الحوض الغربي المتوسط تاريخ وحضارة،جامعة معسكر، 2020-2021 ،ص.ص 30-31

* الزمالة :"هم أناس مشردون من أوطانهم إلى الحدود الجزائرية سمح لهم الباشا بالمكوث هناك شريطة أن يمدوه بالفرسان" (انظر:محمد بن ميمون الجزائري ،المرجع السابق، ص 39)

1_2: التوزيع الجغرافي لقبائل المخزن:

– كان تمركز القبائل المخزنية ينحصر في المواقع الاستراتيجية ، فهي توجد في المحاور الكبرى للمواصلات، مثل الطريق السلطاني الذي يربط العاصمة بالبايلكات.[1]

تقيم قبائل المخزن حول الأبراج والحصون التي كانت تقيم بها الحاميات التركية ، ومن أشهر هذه القبائل التي كانت تقيم حول هذه الأماكن :هاشم ببرج بوعريريج ، وأم نايل ببرج يسر.[2]

كما نجدها قرب الخوانق الجبلية والممرات الصعبة ، وعند الجسور والقناطر الرئيسية ، ومن أهم الممرات ممر سور الغزلان الذي تقطن فيه قبيلة العريب ، وممر الكنتور بين سطورة وقسنطينة الذي كان تحت حراسة قبلية أولاد ابراهيم المخزنية ، وممر رأس العقبة بين قالمة وقسنطينة التي كانت تراقبه دائرة الزناتية.[3]

انتشرت القبائل المخزنية في البايلكات الثلاثة ، وضواحي دار السلطان ، فكانت تتركز بصفة خاصة في الأراضي الزراعية السهلية.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عقاد سعاد ،الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519–1830) دار السلطان أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف:دادة محمد ،جامعة وهران، 2013–2014 ،ص 43

[2] حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1،دار الهدى ،الجزائر، 2007 ،ص 86

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ،ص 218

[4] أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519–1830م ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، الإشراف: عمار بن خروف ،جامعة الجزائر، 2005–2006 ،ص 166

لم تقتصر حراسة قبائل المخزن على الطرق السلطانية فحسب ، بل تعدتها إلى مراقبة الطرق الثانوية بين مراكز البايلك وباقي المدن الأخرى ، وفي النقاط التي تمر عليها المحلات الفصلية عند قيامها بجمع الضرائب أو عند خروجها لمعاقبة الثائرين.[1]

عند محطات القونان konaq المتواجدة عند نهاية كل مرحلة من مراحل المخزن لتكوين محطة للقوافل ومأوى للجيش الإنكشاري التي تحمل الضرائب الفصلية والسنوية ،كما تستخدم هذه المحطات لتوقف ساعي البريد.[2] (الملحق الرابع ، ص 31)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] سميره طالي معمر ، القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246هـ/1792م-1831م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث الاشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر ،2010/2009، ص 92

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق ،ص 87

خريطة تمثل أراضي قبائل المخزن

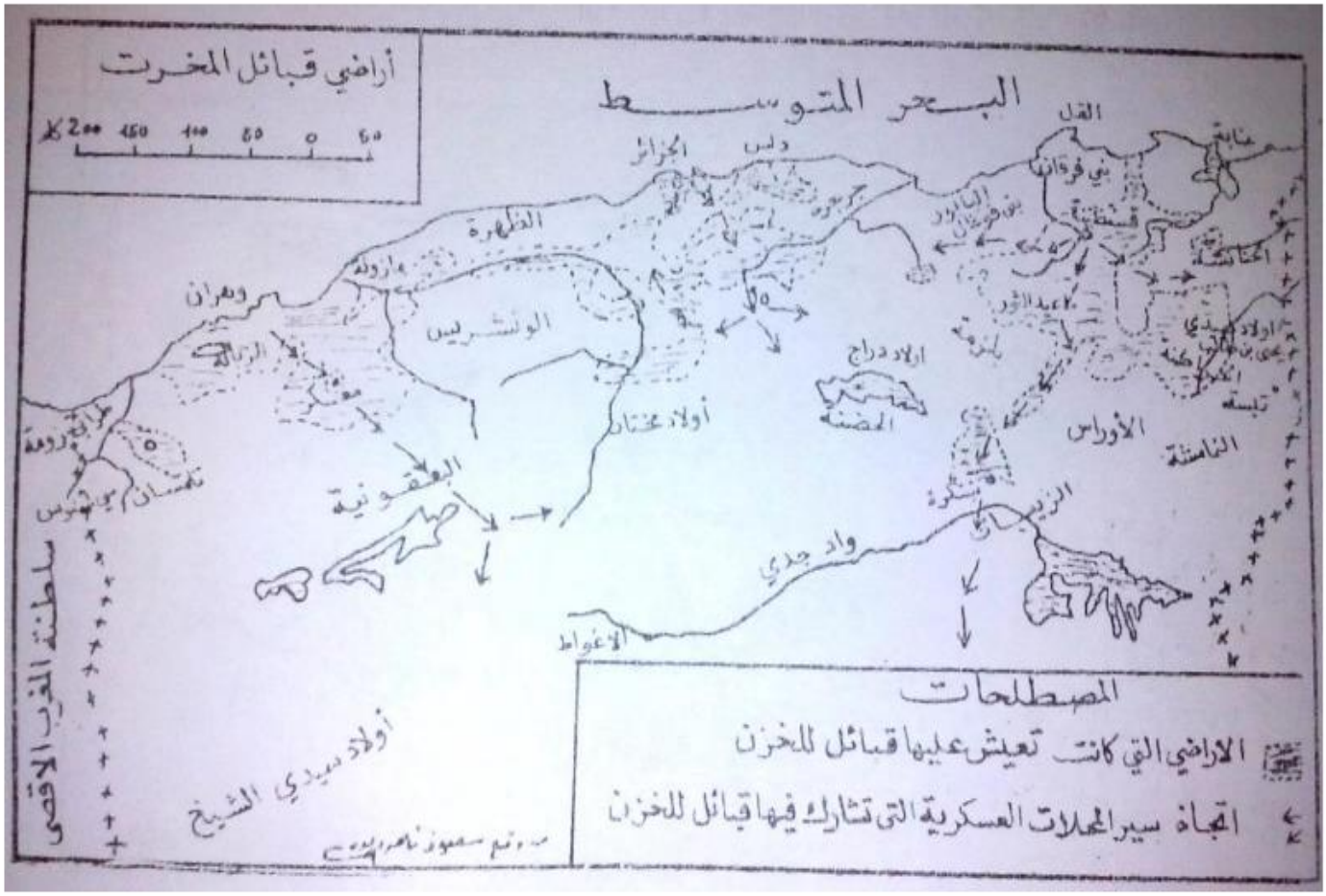

(محمد سعيد العقيب ، عمر لمقدم ، 2018 ، ص 108)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قلة العنصر التركي دفع الحكام إلى الاستنجاد بهذه الشريحة من القبائل المخزنية ، وذلك لاتساع رقعة البلاد وقلة عدد الجيش الانكشاري ، حيث كان عدد المخازنية ثلاثين ألفا ، في حين بلغت قوة الجيش الانكشاري أربعة ألاف أواخر وجودهم في الجزائر.[1]

كان لقبائل المخزن انعكاسات إيجابية على الوضع المادي والبشري ، حيث كانت الكثافة السكانية لقبائل المخزن أكثر تعدادا من الطوائف العثمانية والكرغلية.[2]

وكما يذكر الصالح العنتري :" أن محلة بايلك الشرق كانت تدعم ب 23,000 فارس من القبائل المخزن.[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عميرواي أحميدة ، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،قسنطينة، 2002 ،ص 37

[2] حسان كشرود ،المرجع السابق، ص 61

[3] محمد الصالح بن العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ، مر وتح: يحي بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 25

1_3 : أسباب اعتماد الإيالة على قبائل المخزن:

يمكن تلخيص الأسباب التي دفعت الدولة العثمانية في اعتمادها على عشائر المخزن في ما يلي :

الوضع الديمغرافي :

يهدف هذا الوضع الى الأقلية التركية الحاكمة بالجزائر ، ممّا دفع الحكام الأتراك إلى استخدام قبائل المخزن لتكون لهم سندا داخليا وقوة حليفة.

الوضع المادي :

هو الذي دفع الأقلية التركية لكي تحافظ على امتيازاتها ومصالحها الخاصة ، من أجل توفير مصاريف جيش المرتزقة.[1] وبفضل الخدمة العسكرية التي كانت تقدمها قبائل المخزن ، استطاعت الإيالة المحافظة على أمنها الداخلي ، بالإضافة إخماد التمردات التي تعرضت لها بعض المقاطعات ، مثل حركة الدرقاوية وحركة ابن الأحراش.[2]

حاجة الإدارة العثمانية تدعيم قراراتها وتوسيع نفوذها في الأرياف لفرض الأمن الاجتماعي والاقتصادي وترسيخ التواصل بين القبائل المخزنية وإرساء المشاركة الفعلية في تمويل الجنود الانكشارية بجند غير نظامي من الفرسان.[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ،ص 211

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق ،ص 93

[3] حسن كشرود ، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، الاشراف :فاطمة الزهراء قشي ،جامعة قسنطينة، 2007م- 2008م ، ص 61

2_ : دور وعلاقة قبائل المخزن بالسلطة العثمانية والأهالي:

2_1 : دور قبائل المخزن:

لعبة قبائل المخزن بمختلف أنواعها ، عدة مهام وأدوار من قبل السلطة ، فكانت عبارة عن جهاز اقتصادي وعسكري وإداري ، اعتمدت عليه السلطة العثمانية في ترسيخ الأمن والاستقرار.

1- الدور السياسي:

لقد كانت قبائل المخزن حلقة وصل بين السكان والحكام ، فالسياسة العثمانية بالجزائر هي التي أبرزت مهام القبائل الإدارية ، وهذا من خلال تواجدها في شكل مجموعات سكانية تعميرية لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية ، وحسب الترتيب الإداري وتحت إشراف وصلاحيات الموظفين الكبار يوجد مجموعة من الموظفين الصغار ، ومنهم مجموعة القيادة لهم مهمة الإشراف على البوادي ، ويستعينون بذلك بفرسان المخزن من أجل توفير الأمن والاستقرار في الأرياف[1] ، وكان دورها يتمثل في توفير الأعوان الإداريين المكلفين بجمع الضرائب من قبائل الرعية ، وتتولى في نفس الوقت مراقبتها ، وتسير شؤونها ، وإحصاء وجود أفرادها.[2]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد سعيد عقيب ، عمر لمقدم ، "قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر)"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،م9، ع2،الجزائر، 2018م، ص ص 110-111

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق ،ص 168

وفي إطار التنظيم الإداري للقبائل المخزنية ، وكسب ولائها قامت السلطة العثمانية بوضع قيادات على كل قبيلة ، وذلك حسب قوة القبيلة ونفوذها ، وعلى كل يبدو أن الإدارة العثمانية لم تكن تثق في العشائر المخزنية رغم تركها لها حرية تسيير شؤونها ، واحتفاظها بسلاحها.[1]، ويتضح مما تقدم أن قبائل المخزن بتعدد أنواعها كانت تمثل دعما أساسيا للعثمانيين ، وقد ساعدهم ذلك التنظيم على تغطية العجز العددي ، الذي كانوا يعانون منه طوال فترة حكمهم.[2]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد سعيد عقيب ، عمر المقدم ، المرجع السابق، ص 111

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق ،ص 169

2- الدور العسكري :

كانت قبائل المخزن متعاونة مع الأتراك اعتمدوا عليها في نشاطاتهم العسكرية عندما فرض نظام دفاعي الذي وزع على المواقع الاستراتيجية الهامة الخاصة والقريبة من المناطق الجبلية و بلاد القبائل ، حيث طوقت تلك المناطق بحزام أمني مثل برج تيزي وزو ، وبرج الغزلان ، برج ساباو.[1]

لم تكن جباية الضرائب في الأرياف تجري بصورة عادية ، حيث كانت تتم تحت الضغط والإكراه في كثير من النواحي ، حيث كان الحكام يقومون بشن الحملات على الأهالي المتمردين والرافضين لدفع الضرائب ، وكانت تعتمد هذه الحملات على قبائل المخزن التي تدعم الفرقة التركية التي لا يتجاوز عدد أفرادها في أغلب الأحيان 270 جنديا ، وقد أدى ذلك إلى تكوين قوة ضاربة يتراوح عدد رجالها بين 500 و 1000 رجل على رأسه الباي وآغا المحلة.[2]

تعتبر هذه المحلات أداة فعالة لتنفيذ أحكام مصادره واكتساب الغنائم ، التي ينال كل مشارك نصيبا محددا منها ، فلقائد المحلة او الباي ثلثا الغنائم ، ولفرسان المخزن الثلث الباقي.[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عائشة غطاس وآخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، 2007م ، ص 141

[2] ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 -1830) ،ط3، البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2012م، ص 114

[3] نفسه ، ص 115

فيما يخص المحلات وأوقات خروجها يذكر شريف الزهار "أن محلة الغرب تخرج في أفريل وتقيم أربعة شهور ، ومحلة تيطري تخرج في الصيف وتتم ثلاثة شهور ، ومحلة الشرق تخرج في اليوم الاول من الصيف وتقيم ستة شهور ، أما قائد سباو فلا محلة له.[1]

أخذ الجانب العسكري أهمية وحيزا كبيرين في علاقة السلطة العثمانية بمناطق الإيالة والسكان والأرياف ، وساهم في ذلك كون هذه القبائل المخزنية تتمثل من 10 إلى 20 بالمئة من سكان الجزائر.[2]

وحتى المخازنية الذين عززوا صفوف المحال وتنامي دورهم مع اتجاه السلطة نحو دواخل البلاد لتغطية عجزها الخارجي والسيطرة على مجموعات.[3] ، ومن المهام التي أوكلت إلى قبائل المخزن ابقاء قبائل الرعية تحت رحمة الأتراك والقيام بدور الجندرة لحراسة الطرق والممرات ويكون قادتها أتراكا.[4]

وهكذا يمكننا التعرف على القوة الاحتياطية لقبائل المخزن من خلال عدد الفرسان الذين يستطيع المخزن تقديمهم عند الحاجة ، فمثلا قبيلتي الدوايرو والعبيد للتيطري تستطيع أن تساهم ب 1200 محارب ، إضافة إلى 600 فارس ، تشارك به من قبيلتان للحفاظ على الأمن وجمع الضرائب.[5]

وانعكس هذا الدور العسكري في تكليف قبائل المخزن بجمع الضرائب وتحصيلها من الرعية وهذا ما أثقل كاهلهم ، فغالبا ما كانت التحدث تمردات وامتناع بعض القبائل عن دفع الضرائب ، مما أثار غضب وكره الشعب لهم ، وهذا ما زاد حقد الرعية والأهالي على المخزن لكونها تقوم بقتل رجال المقاومة وتعنيف النساء والأطفال.[6]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص ص 35 -36

[2] محمد سعيد عقيب ، عمر لمقدم، المرجع السابق ،ص 111

[3] دلندة الأرقش وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي، 2003م، ص 47

[4] عائشة غطاس ، المرجع السابق ،ص 141

[5] نفسه ،ص 181

[6] صابرينة علياتي، نور الهدى صفاح ، قبائل المخزن في عهد الدايات (1671م-1830م) ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، الاشراف: قاسيمي زيدين، جامعة البويرة 2017-2018 ، ص 74

3- الدور الإقتصادي :

كان المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني مجتمعا ريفيا ، هذه الطبيعة فرضت عليه مبدأ استغلال فلاحة الأرض التي تعتبر مورد أساسيا للاقتصاد.

كانت قبائل المخزن تشغل معظم الأراضي الخصبة التابعة للبايلك ، حيث كانت تساهم في تزويد البلاد بقسط وافر من الانتاج الزراعي والحيواني ، كما كانت توفر جزءا كبيرا من الموارد المالية المستخلصة من مختلف أنواع الضرائب مثل الزكاة والعشور وغيرها.[1]

وتعمل القبائل المخزنية على مراقبة حركة التجارية والأسواق ، التي يرتادها السكان ، سواء التجارة في الأرياف او المبادلات التجارية بين الأرياف والمدن ، وفي أواخر العهد العثماني كانت الإدارة العثمانية قد بالغت في فرض الضرائب وجبايتها وهو ما أدى إلى ردود فعل وصلت الى حد الثورات ،كثورة ابن الأخرش 1803م التي شهدت فيها قحطا ومجاعات.

وانعكس هذا الدور الاقتصادي من خلال ما كانت تقوم به قبائل المخزن في إطار العلاقة بالسكان بمراقبة الرعي الموسمي للبحث عن الكلأ والماء ومراقبة تنقلات السكان للبحث عن فرص العمل الموسمية في مناطق أخرى ،كحالة الهجرة نحو مدينة الجزائر انطلاقا من دواخل البلاد وهو ما أسهم في تكوين فئة البرانية.[2]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أرزقي شويتام ، المرجع السابق ،ص 168

[2] محمد سعيد عقيب ، عمر لمقدم ، المرجع السابق ، ص 115-116

2_2: علاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية

لقد ساهمت قبائل المخزن بشكل كبير في إرساء الحكم العثماني ، حيث تم جمع السلطة في التحالف والمحافظة على الأمن والاستقرار لصالح السلطة المركزية.

كانت العلاقة بين قبائل المخزن والسلطة المركزية تتراوح بين التحالف والتوتر في بعض الأحيان ، فلقد شاركت هذه العشائر في حركات التمرد التي مرت على الإيالة وعلى سبيل المثال نذكر : اضطهاد باي الغرب محمد بوكابوس قبيلة عريب التي أمر الباشا مهاجمتها.[1]

معارضة الجماعة المخزنية لأولاد بني زكري وأولاد بن الأبيض ، وذلك بسبب العداوة التي كانت بينهم وبين أهل دار بن قانة ، وكان السبب في هذه الحروب هو الحصول على لقب شيخ العرب.[2]

شارك بعض أعيان المخزن إلى جانب الدرقاويين ضد السلطة العثمانية ، حيث ذكر المزاري[3] :"كان مع الدرقاوي أبو قاسم ابن ونان قائد الغرابة مطيعا له راكبا".

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد بن يوسف الزياني،دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تح ، تق : الشيخ المهدي البوعبدلي ،ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013م، ص ص 294-295

[2] رياض بولحباب ، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، الإشراف: اسماعيل سامعي ،جامعة قسنطينة، 2009م-2010م ،ص 69

[3] الآغا بن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تح ، در: يحي بوعزيز،ج1، دار الغرب الإسلامي، 1990م، ص 310

مشاركة شيوخ القبائل من الحشم إلى جانب التجانيين في ثورتهم ضد السلطة المركزية فقد جاءه هو مكتوب يخبرونه فيه باتفاق الحشم على القيام مع التيجاني وإظهار الارجاس ، ولما قرأ الباي المكاتب أعلم أعيان جيشه ومخزنه بما فيه من الأمر العاطب ، ثم توجه الباي وقصد أرض عريس فأتاه الحشم بأجمعهم وهم لا يعلمون ما سيحل بهم ، وأمر الباي بإلقاء القبض عليهم.[1]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] الآغا بن عوده المزاري ، المصدر السابق ،ص 354

الفصل الثاني : قبيلة آل القاضي وعلاقتها بالسلطة العثمانية

1_ جذور إمارة آل القاضي

1_1_ أصل عائلة آل القاضي

1_2_ ظروف تأسيس مملكة كوكو

1-3_ نظام إمارة كوكو

2_ علاقة آل القاضي بالسلطة العثمانية

2_1_ علاقة آل القاضي قبل إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

2_2_ علاقة آل القاضي بالسلطة بعد الدخول العثماني

2_3_ صراع وانقسام عائلة آل القاضي مع آل بربروس

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

الفصل الثاني : قبيلة آل القاضي وعلاقتها بالسلطة العثمانية

شهد المغرب الأوسط خلال القرن السادس عشر تكالب القوات الأوروبية على سواحلها ،كما عرف تفككه من حيث وحدته السياسية والاجتماعية فاختفت الدويلات التي كانت سائدة بها والتي ظهر بعدها مجموعة من الإمارات من بينها إمارة كوكو* (آل قاضي) التي ساهمت رفقة عائلة بربروس في تأسيس الحكم العثماني بالجزائر ، ودورها في قمع التمردات الداخلية ، وبالإضافة إلى فترات التوتر والصراع ، وللتعرف أكثر على هذه الإمارة نتطرق لدراستها ومعرفة نسبتها وتأسيسها:

1_: جذور أميره آل القاضي:

1_1 : أصل عائلة آل القاضي:

لقد تباينت الآراء والروايات حول أصل عائلة آل القاضي:

ذكر أن أصل الأسرة يرجع الى الأدارسة و ملوك فاس وتلمسان ، وعندما سقطت مملكة الأدارسة ، اتجه هذا الفرع الى قرية كوكو في جرجرة ، وأسس هذا الفرع زاوية ضيع صيتها ، حيث أصبح لهذا الفرع ولعائلة آل القاضي نفوذ ديني[1].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

*كوكو :"هي قرية تقع على الضفة اليسرى من نهر سيباو الأعلى بجبال جرجرة" (انظر :جميلة معاشي ، المرجع السابق ، ص 52)

1 علي بن الشيخ ، نشأة "مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والاقتصادي ما بين القرنين 16م و 18م" ، **الحوار المتوسطي** ، ع11-12 ، جامعة بجاية ، 2016 ، ص 330

حيث يشير شارل فيرو إلى أصل ونسب آل القاضي أنها ترجع إلى النسب الشريف ، بأنهم يمتلكون شجرة أسرتهم التي تؤكد صحة هذا القول ، والتي تعود للنبي –صلى الله عليه وسلم– [1]

كما يرى عمار عمورة أن هذه الأسرة تنحدر في نسبها إلى الصوفي سيدي محمد بن القاضي ، الذي أسس بمنطقة الصومام زاوية مشهورة باسمه ، حيث استطاع ابنه أبو العباس أن يحتل مكانة كبيرة بين أهالي مدينة الجزائر.[2]

بالإضافة إلى ذلك تنسب عائلة آل القاضي الى عائلة الغبريني حيث اشتغلوا في القضاء نسبه إلى جدهم الأول في بجاية أيام الدوله الحفصية (627م–943هـ/1229م–1526م).[3] وكذلك يرجع أصل أحمد آل القاضي إلى سلالة إسماعيل الفاسي من الأغواط ، والذي ينحدر من أصل مرابطي.[4]

قام السلطان الحفصي بتعيين أحمد بن القاضي واليا على عنابة[5] ، ثم تولى القضاء بجاية[6] ، ولقد أثنى عليه معاصروه من بينهم ابن عسكر فقال عنه :"بأنه الشيخ الصالح المتصوف العالم بوظائف التشريع والمصالح ، أحد أنصار هذا الدين المهتدين وكان من الفضلاء والأخيار والصلحاء الأبرار مجتهدا باذلا نفسه وماله في إقامة شرائع الدين".[7]

بالرغم من اختلاف الآراء في تحديد أصل عائلة آل القاضي ، إلا أنهم جمعوا كافة على أنها كانت ذات مكانة علمية ودينية في المجتمع.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] شارل فيرو، تاريخ جيجلي، ط 2010 ، تر:عبد الرحمن سرحان ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 ،ص 97

[2] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 م الجزائر عامة،ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2009 ،ص 192

[3] مؤلف مجهول ، سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر ، تح،تق،تع:عبد الله حمادي ،دار القصبة للنشر والتوزيع ، ص ص 13–14

[4] علي بن شيخ ، المرجع السابق ،ص 131

[5] عبد الحميد بن أبي زيان اشنهو ،دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ،مكتبه جواد حمادي ،ص 146

[6] محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق ،ص 232

[7] عبد الحميد بن أبي زيان اشنهو ، المرجع السابق ، ص 147

1_2:ظروف تأسيس مملكة كوكو:

لقد تم تشكيل إمارة كوكو إثر احتلال بجاية من طرف الأسبان سنة 1510م، حيث قام أحمد بن القاضي الغبريني* بخروجه هو ومن معه من أتباعه إلى بلاد القبائل الكبرى ، وانتقل إلى قرية كوكو التي اتخذها عاصمة لإمارته وذلك في سنة 1511م[1] الواقعة في قرية أورير* التابعة لعرش آث غوبري[2]،عند منابع واد سيباو وشبوح الشرقية لجبال جرجرة[3] ، وهذه القبيلة ليست غريبة عنه ، إذ هي المنطقة التي ترعرع فيها أجداده ومنهم أبو العباس الغبريني[4] . (الملحق الخامس ، ص 45).

لم تنشر المصادر الجغرافية المتقدمة لاسم مدينة كوكو التي تقع بين منطقة زواوة والجزائر بني مزغنة، في حين ذكر مرمول كربخال أن تأسيس المدينة يعود إلى القرن التاسع هجري والقرن الخامس عشر ميلادي في جبل أيوك لانداس، أو كوكو ، وإليه تنتسب المدينة وقدر عدد سكانها الذي يشكل أساسا من البربر و فروع من قبائل زواوة بنحو 1600 ساكن ، إلى جانب أقلية يهودية[5].

* أحمد بن القاضي الغبريني :"يرجع نسبه إلى أسرة الغبارنة، كان قاضي ومفتي في بجاية في عصره سنة 1505 ،أسس إمارة كوكو التي تحمل هذا الاسم بعرش آيت يحيى ، وتحالف مع عروج وخير الدين سنة 1518م، اغتيل سنة 1520م في بني عائشة" انظر: ابن يوسف الزياني، المرجع السابق ،ص 176)

[1] عبد القادر فكاير،المرجع السابق،ص87

* أورير:"هي قرية صغيرة من بين قبائل آيت غبرين ، تقع في منطقة في هضبة سيباو، وهذه المنطقة لم تعرف استقرارا بالقاضي"(انظر: فهيمة مبارك ، بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني 1511م-1830م ،مذكرة تخرج لنا شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،الإشراف أرزقي شويتام،جامعة الجزائر، 2016/2015 ،ص 83)

[2] علي بن الشيخ ، مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري ،أطروحة دكتوراه، الاشراف: ستار أوعثماني ،جامعة تيزي وزو، 2018/2017 ص 53

[3] عبد الرحمن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ،ص 48

4 علي بن الشيخ ، المرجع السابق ،ص ص 331-332

5 مفتاح خلفات ، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ-9هـ/12م-15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري،ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2016 ،ص ص 141-142

خريطة تمثل موقع مملكة كوكو

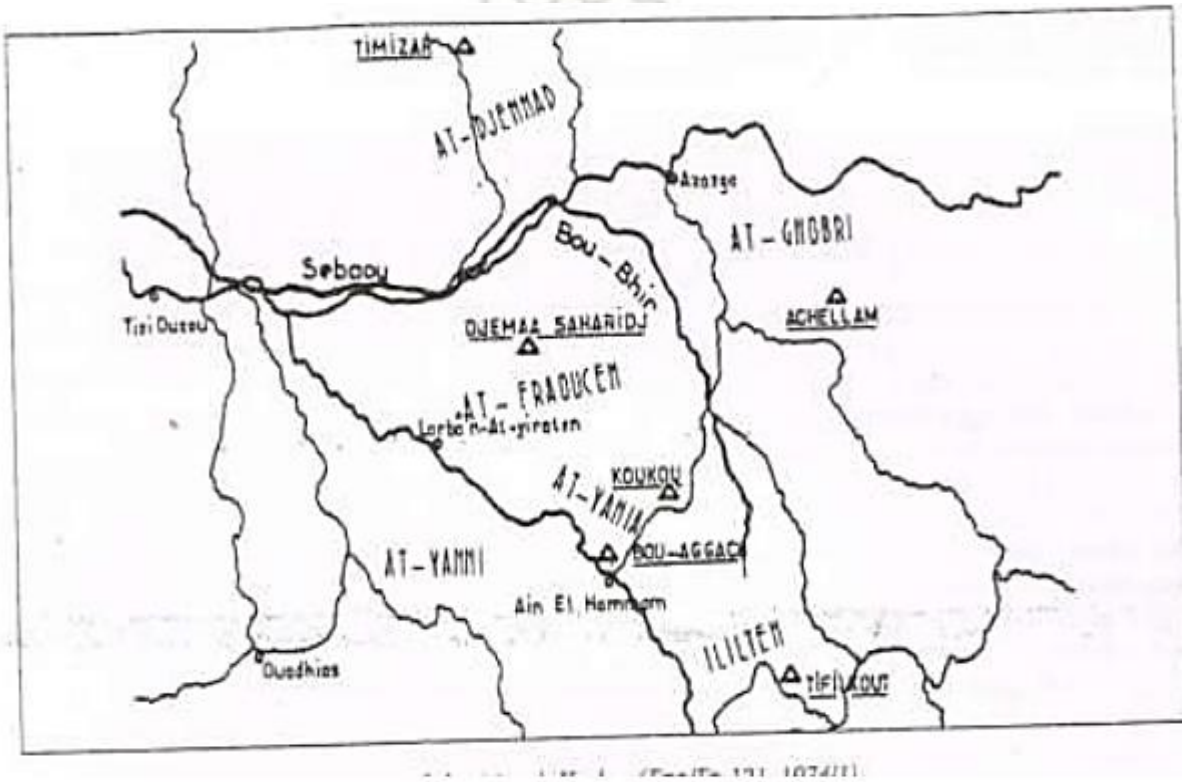

(علي بن الشيخ ، 2016 ، ص 339).

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

يحد العاصمة كوكو من الشمال والشمال الشرقي قرية ثاقنيتس ، ومن الشرق إمسوحال وآث أنظار ومن الجنوب آث جبارة ومن الغرب ثفراوت في عهد التحالف مع الإخوة بربروس[1] ، لمواجهة التحرشات الإسبانية الذي استولى على معظم السواحل الإفريقية ، مما أدى بأحمد بن القاضي إلى الاستنجاء بقوة إسلامية قادرة على الزحف ، والتي دعت إلى محاولة تحرير مدينة بجاية[2].

استطاعت إمارة كوكو بسط توسعها في عهد أحمد بن القاضي على قبائل بلاد زواوة* ، حيث أصبحت قوة فعالة ووصل توسعها إلى مدينة الجزائر وسهل متيجة ، وكانت القبائل تحت إمارة كوكو دعما قويا[3].

ومن الظروف التي مرت بها هذه الإمارة تفكك دول شمال إفريقيا في أواخر القرن ال15 م ومطلع القرن ال16 م ، وذلك لعدة أسباب ، من بينها النزاعات فيما بينها عوضا عن الاهتمام بتقوية اقتصادها وجيوشها ، وهذه الوضعية فتحت المجال الاسباني للتوسع على سواحل شمال أفريقيا[4] ، وهذا ما دفع بأحمد بن القاضي من الاستنجاد بالإخوة بربروس.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] علي بن الشيخ ، نشأة مملكة كوكو...، ص 332

[2] فهيمة مبارك ،بلاد زواوة في ظل الحكم...، ص 84

* الزواوة:" لقد اختلف المؤرخون في تحديد نسب الزواوة، والزواوة هي قبائل مشهورة ،موطنهم ومساكنهم بشمال أفريقيا يجعلهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة بجاية إحدى عواصمهم وإلى جيجل"(انظر: أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة،ط1، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر، 2005 ،ص 28)

[3] فاهيمة مبارك ، المرجع السابق ، ص 86

[4] علي بن الشيخ ، مملكة كوكو ونظامها...، ص 50

1_3 : نظام إماراة كوكو

أ– التنظيم السياسي:

في عهد التحالف بين أحمد بن القاضي والإخوة بربروس ،كان تأثيرا آل القاضي كبيرا ، وكان لديهم قوة سياسية وعسكرية كبيرة ، جعلت كل منطقة القبائل البحرية من جيجل إلى مدينة الجزائر تحت سلطتهم[1].

ذكر الجنابي الذي عاصر ملوك كوكو ، أن هؤلاء الملوك حكموا المناطق المحادية لمدينة الجزائر ، هذه الحدود تنطبق على المنطقة المسماة القبائل الكبرى ، بلاد الزواوة[2] ، فيما يخص ماسكواري ، ذكر بأن الشهادات الدقيقة للأهالي تحدد سيطرة ملوك كوكو ما بين وادي بوبهير ووادي عمرارة ، وبالنسبة لبير بوايي فإن الرقعة الجغرافية لكوكو ، لا تضم كل القبائل لكن تضم فقط القبائل البحرية واتحادية زواوة ، وهذه الأخيرة كانت متحالفة معهم وليست تحت السيطرة.

*طبيعة النظام السياسي:

لقد عينا سكان مملكة كوكو أحمد آل القاضي حاكما عليهم، نظرا لنفوذه الديني المرابطي [3]،واشترط عليه سكان القبائل الجبلية أن يكون تحت حمايتهم ، وهذه الإقامة والحماية المقدمة لأحمد آل القاضي كانت مقابل احترامه لتقاليد وقوانين مختلف القبائل ، واشترطت عليه هذه الأخيرة عدم التدخل في شؤونها الداخلية والخارجية[4] ، وبهذا استطاعت هذه القبائل والمحافظة على استقلالها ومنعت الملك من ممارسة أي ضغوطات سياسية على تنظيم إدارة القبائل الواقعة على الجهة اليسرى لوادي سيباو[5].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] علي بن الشيخ ، مملكة كوكو ونظامها السياسي...، ص 119

[2] علي بن الشيخ ،نشأة مملكة كوكو...، ص 333

[3] علي بن الشيخ ، مملكة كوكو ونظامها ...،ص ص 119 120

[4] علي بن الشيخ ، نشأة مملكة كوكو...، ص 332

[5] Boulifa , Le Djurdjura a travers l'histoire (depuis l'antiquite jusqu'à 1830),organisation et indépendance des Zouaoua,édjbringo,Alger(1925),p64

إذن لولا الاتفاق المبرم بين مملكة كوكو وسكان القبائل المرتفعة ، وبالتالي أصبح قبول هذا الملك لشروطهم ، حيث وصل هذا الأخير إلى قمة كوكو وتشييد عاصمته[1] ، كما أصبح ملوك آل القاضي يستغلون هذه الوضعية لصالحهم لإخضاع معظم القبائل التي لم تكن تحت حكمهم ، وشن الحرب ضد الأتراك .

ولقد تغير نظام الحكم في مملكة كوكو خاصة في عهد عمر آل القاضي الذي حكم ما بين (1598م-1618م)، إذ كثرت الثوارث ، حيث كان حكمه استبدادي[2].

ب- التنظيم العسكري:

كانت مملكة كوكو تملك قوة عسكرية ، وذلك من أجل المحافظة على الأمن والاستقرار في الداخل ، ومن أجل شن الحملات العسكرية خارج حدود المملكة ، وبخصوص هذا الجيش ذكر مارمول كربخال أنه يتكون من 5000 من المشاة حملة البنادق و 1500 من الفرسان دون ذكر عدد آخر من المشاة يحملون مختلف الأسلحة المحلية ، وكلهم من الشجعان المتمرسين بالحرب ،كما أنهم كانوا أغنياء يملكون الخيل المعدة للقتال ، والتي كانوا يستعملونها ليقاتلوا عليها في حروبهم[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] Boulifa,op :cit,p74

[2] علي بن الشيخ ،مملكة كوكو ونظامها...، ص ص 119-120

[3] مرمول كربخال ،إفريقيا ،ج2،تر:محمد حجي،محمد زيتير وآخرون ، الجمعية المغاربية للتأليف والنشر والترجمة، الإسكندرية، 1988م- 1989م، ص 374

شارك جيش كوكو في عدة معارك وحروب ، منها تلك الحملة التي شنها الأتراك لتحرير بجاية من الاسبان في سنة 1555م ، أن شاركت مملكة كوكو بـ 3000 رجل ، واستطاع الطرفان أسر العديد من الاسبان ، وبالإضافة إلى ذلك شارك جيش هذه المملكة إلى جانب العثمانيين ضد قلعة بني عباس في سنة 1559م، وكان عدد رجاله 4000 جندي[1].

ج – التطور الاقتصادي:

يعتبر الاقتصاد شريان الحياة في كل دولة ، وذلك نظرا لتأثيره على مختلف مجالات الحياة ، فعندما يعم الرخاء يكون الاستقرار ، وعندما ينعدم يصبح سببا في ظهور المشاكل والحروب ، ومن هنا اهتمت المملكة بهذا الجانب.

خلال فترة حكم أحمد آل القاضي ساد نوع من السلم والتنظيم ، وتشكلت القبائل على مبادئ جديدة مع القبائل القوية من أجل ضمان الأمن والاستقرار ، وهذه العوامل والظروف أدت إلى التنظيم والازدهار الاقتصادي[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] علي بن الشيخ ،نشأة مملكة كوكو ...،ص 333

[2] Boulifa,op :cit,p158

تتمركز الإمارة في موقع استراتيجي هام بها منابع مياه وأجنة تحتوي على مختلف الثمار ، كما توجد بها أشجار الزيتون التي تغل زيتا كثيرا ، وفي السهول التي بأسفل الجبل يحصد قمح كثير ، وفي الأرض التي بأعالي الجبال يأتي الشعير بوفرة ، بالإضافة إلى تربية المواشي والنحل الذي يعطي العسل[1].

ومن بين الصناعات التي عرفتها المملكة نجد المسحوق الذي يستعمل في البندقية ، وكان للمملكة مناجم الحديد وأحسن العمال الذين يضعون السيوف والخناجر والرماح ، حيث كانت منطقة القبائل تعتبر من بين المناطق الأكثر تصنيعا في الجزائر[2] ، وإضافة إلى ذلك توجد صناعات أخرى من بينها صناعة الصابون والذي كان يصنع فيه من مخلفات الزيتون[3] ، كما كان أهل إمارة كوكو يميلون إلى صناعة النسيج التي كانت تصنع أجود المنسوجات ببلاد البربر[4].

عرفت المملكة مبادلات تجارية مختلفة مع مختلف المناطق ، تمثلت في مبادلات داخلية وخارجية.

كان هناك تبادل تجاري بين مملكة كوكو والدول الأوروبية ، إذ يأتي تجار مارسيليا بسلع أوروبا مثل الفولاذ والكبريت مقابل السلع المحلية كالجلود[5] ،وكانت تقام عندهم سوق كبيرة كل يوم الجمعة[6].

ومنه نستنتج ان إمارة كوكو عاشت حياة مزدهرة ، كان ذات قوة سياسية وعسكرية ، مكنت الإمارة من التعمير لمدة لا بأس بها من الزمن ، رغم كثرة النزاعات والفتن.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] مارمول كربخال ، المرجع السابق ، ص 374

[2] علي بن الشيخ ، نشأة مملكة كوكو...، ص 336

[3] علي بن الشيخ ، مملكة كوكو...، ص 134

[4] مارمول كربخال ، المرجع السابق ، ص 374

[5] علي بن الشيخ ، مملكة كوكو ونظامها ...،ص 135

[6] مارمول كربخال ،المرجع السابق ،ص 374

2_ : علاقة آل القاضي بالسلطة العثمانية :

2_1 : علاقة آل القاضي قبل إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية :

عرف المغرب الأوسط خلال القرن السادس عشر ميلادي تفككا من حيث وحدته السياسية والاجتماعية ، من خلال توجه أنظار القوى الأوروبية على سواحلها ، مما شجع الاسبان في الاستيلاء على بعض سواحلها والتي من بينها المرسى الكبير سنة 1505م ، ومدينة وهران سنة 1509م[1] ، واحتلال بجاية وعنابة في نفس السنة (1510م)[2] ... إلخ ، بالإضافة إلى الضعف الذي عرفته الجزائر وسقوط بعض مدنها الساحلية ، وفرض ضرائب على السكان من طرف المحتل ، حيث حاولوا الخلاصة من بطش الإسبان.

وأمام عجزهم عن ردهم الخطر المحدق بهم ، توجهت أنظارهم إلى رجال البحر العثمانيين (الإخوة بربروس) ، حيث قام الشيخ أحمد بن القاضي شيخ منطقة القبائل بالاتصال بالإخوة بربروس حينما كان بتونس[3] ، ولقد ذاع صيتهم آنذاك في حوض البحر الأبيض المتوسط ، واشتهروا في كل الشواطئ الافريقية وذلك بعد استرجاعهم مدينة بجاية من الإسبان ، كما لقوا الدعم من قبل الأمراء الحفصيين ، والتف من حولهم كثير من المقاتلين القبائل[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر...، ص 88

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 33

[3] محمد عباسي، أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر...، ص 30

[4] شارل فيرو ،المرجع السابق ،ص 95

بعد هذه الحملة توجه الإخوة بربروس إلى مدينة جيجل ، حيث وصلت لهم وفوذ عديدة من المدن الجزائرية ،كان أهمها وفد مدينة الجزائر التي كانت تمثل مركز البلاد ، والذي جاء يشكوا من ظلم واستبداد الاسبان عليهم ، وطلبوا مساعدتهم وإنقاذهم من قبضة الاسبان[1] ، ومن بين هذا الوفد هو ابن القاضي الذي قام بإرسال رسالة للإخوة بربروس قال فيها :"إن بلادنا بقيت لك أو لأخيك أولى للذئب ، فأقبل الترك نحوه مسرعين"[2].

فلبى عروج نداء الوفد وخرج بخمسمائة بحار متجها إلى مدينة الجزائر بعد أن ترك خير الدين في مدينة جيجل[3].

كان أحمد بن القاضي هو سبب المباشر في قدوم خير الدين وعروج إلى بجاية ، والسباق الى احتضان عروج وتمهيد الطريق له للوصول إلى الجزائر ، التي كانت تحت تهديدات الملك الكاثوليكي فرناندو الارغواني المتوفى سنة 1516م ، والذي أجبر أعيانها بقيادة سليم تومي على دفع الجزية ، وهذه الظروف جعلت من أحمد بن القاضي وخير الدين خير حلفيين[4].

ومنه نستنتج أن علاقة ابن القاضي قبل التواجد العثماني في الجزائر كانت علاقة حسنة ، فكان الصديق والحليف للأخوين بابا عروج ، الذي ساعد بكل قوته على إقامة السيطرة التركية في الجزائر[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] مذكرات خير الدين بربروس ، المصدر السابق ،ص 74

[2] محمد العباسي ، المصدر السابق ،ص 30

[3] مذكرات خير الدين...، المصدر السابق، ص 74

[4] مؤلف مجهول سيرة مجاهد...، ص 14

[5] شارل فيرو، المرجع السابق ،ص 97

بعد استقرار عروج في مدينة جيجل قام سكانها بتعيينه أميرا عليهم ، واستحثه شيوخ القبائل وأمير إمارة كوكو أحمد بن القاضي على زعامة الكرة على الأسبان في بجاية ، فنظم حملة عليهم عام 1514م بجيش بري وحاصرها لمدة ثلاثة شهور دون جدوى ، واضطر إلى رفع الحصار ، وكرر محاولة في ربيع العام الموالي لكنه فشل مرة أخرى[1].

بعد مرور عامين على تواجد الإخوة بربروس بالجزائر ، وفي يوم 22 جانفي 1516م توفي ملك اسبانيا الذي عقد معاهدة مع سليم التومي في 31 جانفي 1510م ، فقام سليم التومي بالتصدي للقوات الاسبانية بالجزائر والتي خرقت بنود المعاهدة المتفق عليها[2].

ومن خلال هذه الأحداث والتحالفات التي كانت تربط آل القاضي والإخوة بربروس ، يتضح لنا بأن علاقتهما عرفت نوعا من الترابط والتأقلم منذ البداية الأولى التي دخلت فيها الدولة العثمانية للجزائر.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر...، ص 12

[2] عبد الحميد بن آشنهو، المرجع السابق، ص 68

2_2 : علاقة آل القاضي بالسلطة بعد الدخول العثماني:

تذكر المصادر التاريخية أن فاتحة العلاقة بين الإخوة بربروس وآل القاضي هي تلك الرسالة التي بعثها أميرهم أحمد ابن القاضي إلى عروج سنة 1512م ، لإعانة الجزائريين على تحرير بلادهم من الإسبان[1].

بداية التحالف :

لم يرتاح الاسبان إلى النجاحات الكبيرة التي حققها الإخوة بربروس ضدهم ، فتحالفوا مع أبي حمو الثالث ضد عروج ، وقاموا بقطع الطريق له لكي لا تصل له الإمدادات ، وحاصروه ودارت معركة كبيرة ، أين استشهد عروج سنة 1518م في تلمسان ، وبسبب مقتل عروج تعرض الوجود العثماني في الجزائر إلى هزة قوية ، فقرر خير الدين مغادرة الجزائر والعودة إلى بلاده ، لكن أعيان وأهالي مدينة الجزائر قد حاولوا إقناعه على البقاء في الجزائر[2] ، وألحوا عليه قائلين حسبما جاء في إحدى المصادر: "أيها الأمير لا تطيب أنفسنا بفراقك ولا نسمح لك بذلك ، إن الله قد نصرنا بك على العدو ... أنت بيننا وبينهم سدّ لا يخلصون إلينا ما دمت في هذه البلاد ، وإن الله سائلك عنه يوم القيامة... أيها الأمير يتعين عليك البقاء في هذه المدينة لأجل لحراستها والدفاع عن ضعفاء أهلها ، ولا رخصة لك في الذهاب عنهم وتركهم عرضة للعدو والكافر..."[3] ، فوافق خير الدين على طلبهم وذلك من خلال إرسال رسالة إلى السلطان سليم الأول لطلب نجدته.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] سالم جوامع ،عبد الحق زريوح،آل بربروس وآل القاضي بين التحالف والصراع خلال القرن 16 (مقاربة تاريخية وأنثربولوجية)،**مجلة أنثروبولوجية الأديان**،م16، ع2،جامعة تلمسان، 2020 ،ص 107

[2] فهيمة مبارك ،المرجع السابق ،ص 87

[3] سالم جوامع ،عبد الحق زريوح ،المرجع السابق ،ص 108

لقد ذكر خير الدين هذا الأخير في مذكراته قائلا :"لقد كان ابن القاضي أحد عظماء العرب بالجزائر ،كما كان يكّن لي قدرا كبيرا من الصدق والمودة ، حاول سلطان تونس أن يحرّضه للخروج علي إلا أنه لم يوافق على ذلك ودعاه إلى لزوم الطاعة للأتراك والتبعية لهم"[1].

كان أحمد بن القاضي سفيرا لخير الدين لدى السلطان العثماني ، حيث قرر خير الدين بعد أن طلب الجزائريون بقاءه ، أن يطلب حماية الدولة التي ستضمن له مزيدا من الهيبة والإعانة العسكرية والمالية[2] ، فطلب من الأعيان الانضمام إلى الدولة العثمانية قائلا لهم :"...وقد ظهر لي من الرأي ، أن تعتمد في حماية هذه المدينة على الله – سبحانه وتعالى– ونصل يدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا سليم يمدنا بالمال والرجال وجميع ما نحتاج إليه من آلات الجهاد... ولا يكون ذلك إلا بصرف خطبة له وضرب السكة عليه."[3]

لقد اختار خير الدين بربروس وفدا من أعيان مدينة الجزائر وعلمائها وكان على رأسه الشيخ أحمد بن القاضي الذي اختاره خير الدين مبعوث وحاملا رسالة أهالي الجزائر إلى السلطان العثماني ، وقد رافق أحمد بن القاضي في هذه المهمة حاجي حسين ممثلا عن خير الدين[4] ، واستجاب السلطان سليم الأول لعرضه ، حيث سلم فرمانا لحاجي حسين ورد فيه أمر تعيين خير الدين بايلر بايا على الجزائر ومنحه الخلعة السلطانية ، وأخبرهم بإعلان تبعيته رسميا إلى الدولة العثمانية[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] مذكرات خير الدين، المصدر السابق ،ص 109

[2] سالم جوامع ،عبد الحق زريوح، المرجع السابق، ص 109

[3] مذكرات خير الدين، المصدر السابق ،ص 122

[4] سالم جوامع ،عبد الحق زريوح ،المرجع السابق ،ص 109

[5] عزيز سامح آلتر، المرجع السابق ،ص 72

ومن هنا يتضح لنا بأن أحمد بن القاضي كان يحظى بمكانة مرموقة لدى خير الدين ، وكانت هناك علاقة متينة ومتبادلة في ما بينهم ، ثم تطورت هذه العلاقة بالمصاهرة بين الأسرتين ، ففي عهد حسن بن خير الدين* قرر إقامة علاقة مصاهرة مع عائلة آل القاضي ، حيث تزوج حسن ابن خير الدين بإحدى بنات الحسين ابن القاضي سنة 1560م، كما زوج حسن باشا فتاة أخرى من عائلة ابن القاضي لابن صديقه[1] ، وعلي إثر هذه المصاهرة عرفت العلاقات بين الطرفين تحسنا ، وساد بينهما السلم[2].

وقد ذكر كربخال نصا عن علاقة المصاهرة هذه جاء فيه :"...وخطب التركي ابن صاحب الجبل (جبل بني عباس) وكان ذات جمال فائق ، ولم يوافق على الزواج ، وإثر ذلك تزوج ابنة صاحب كوكو..."[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

*حسن خير الدين: "هو كرغلي ابن خير الدين بربروس تولى الحكم على ثلاث مراحل ، الأولى في سنة 1545م ،وفتح تلمسان ثم ترك الإمارة في 1551م ، ثم تولى الحكم للمرة الثانية في 1556م، والمرة الثالثة في 1561م، وجهز حملة إلى فاس في نفس السنة"(انظر : فهيمة مبارك ، المرجع السابق ، ص90)

[1]Haédo , op , cit , p 121

[2] فهيمة مبارك، المرجع السابق ،ص 90

[3] مارمول كربخال ،المرجع السابق ،ص ص 388- 389

2_3: صراع وانقسام عائلة آل القاضي مع آل بربروس

من التحالف إلى الصراع:

إن العلاقة بين الطرفين ما لبثت أن تحولت من التحالف والصداقة إلى الصراع والعداء.

بعد استشهاد عروج واجه خير الدين تمرد بعض القبائل التي كانت تقطن في السهول المجاورة إلى مدينة الجزائر ، حيث قاموا برسم خطة للقضاء على الأتراك ، وذلك كان بإشعال النار في سفنهم التي كانت ترسو في الساحل ، فحينما يشاهد العثمانيون أن النار تشتغل في سفنهم ، فيسرعون لإطفائها ، في حين يقوم الأهالي بإغلاق أبواب المدينة ، ومن بعد ذلك يقومون بقتل ما تبقى من الرياس والأتراك ، وبهذه الطريقة يتخلصون من الأتراك ، لكنهم فشلوا وتم القاء القبض عليهم لأن جواسيس خير الدين أعلموه بالخطة ، وتم قطع رؤوسهم ، وعلقها على باب القصر ، فخمدت ثورة الأهالي[1].

وكان خير الدين قد قسم مملكة الجزائر إلى قسمين ، قسم شرقي يشمل البلاد القبائلية الجبلية ، من شرقي العاصمة الجزائرية الى حدود المملكة الحفصية التونسية ، ووضع على رأس هذا القسم الشيخ أحمد القاضي الغبريني سلطان كوكو ببلاد زواوة ، أما القسم الغربي هو ممتد إلى حدود دولة بني زيان ، وقد عين عليها السيد محمد بن علي ، وضعنا أنه يستطيع أن يعتمد على الزعيمين المحليين لحكم البلاد بيد أبنائها[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عزيز سامح آلتر ،المرجع السابق ،ص 75

[2] أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة...، ص 211

تذكر الروايات التاريخية أن سبب ظهور الصراع بين آل بربروس وآل القاضي هو مراسلة السلطان الحفصي لأمير كوكو وسعيه للتآمر معه ضد الأتراك وطردهم من الجزائر[1] ، وكما ذكر خير الدين مذكراته عن رفض ابن القاضي لرسالة السلطان الحفصي قائلا فيها: "لنكن يدا واحدة ، ونخرج الأتراك من بلاد المغرب"[2] ، وكان خير الدين محقا بتخوفه من حكام تلمسان لإتفاقهم مع الإسبان للهجوم على الجزائر ، وبدأ خير الدين يخطط للسيطرة عليهم[3].

يذكر بوليفة في كتابه أن سبب تغير العلاقة بين خير الدين وابن القاضي هو اتهام خير الدين لأمير كوكو بالتهاون في دعم أخيه عروج ، وخيانته له خلال حملته على تلمسان والتي قتل فيها في سنة 1518م[4] وبعد مقتل عروج استغل ابن القاضي موته حيث تحالف مع السلطان الحفصي من أجل القضاء الحكم التركي فقاموا بالتخطيط للمؤامرات واستعملوا الدسائس ضد خير الدين لإنهاء وجوده في الجزائر ، وذلك لاستمالة ابن القاضي ومحمد بن علي ، حتى يتمردوا على خير الدين ويعلنون الثورة ضده[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] سالم جوامع ،عبد الحق زريوح، المرجع السابق ،ص 110

[2] مذكرات خير الدين، المصدر السابق ،ص 138

[3] عزيز سامح آلتر، المرجع السابق ،ص 75

[4] Boulifa,op,atو,p124

[5] يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 17

وهناك عدة أسباب ساعدت ابن القاضي الابن في إعلانه تمرده على خير الدين ، وهذا ما جعل خير الدين بالتحريض على الثورة والانتقام لأخيه الذي قتل من طرف أتباعه[1] ، بعد المودة والتحالف التي كانت بين أحمد بن القاضي وخير الدين بربروس انقلبت بينهم إلى عداوة ومواجهة ، حيث انقلب أحمد بن القاضي وجنوده وعلى خير الدين ، وألحق به من جراء هذا التآمر خسائر فادحة ، وإثر هذه الهزيمة التي لحقت بخير الدين فقد نفوذه خارج مدينة الجزائر[2].

كانت علاقة بربروس وسلطان تونس بدأت تتدهور منذ حصار بجاية ، ثم زادت بعد قبول الدولة العثمانية بيعة أهالي الجزائر ، حيث رأى سلطان الحفصي أن التوسع العثماني في بلاد المغرب يشكل خطرا كبيرا على مملكته ، ومنه فقد استجاب إلى طلب ابن القاضي وقبل التحالف معه في مواجهة خير الدين بربروس[3].

وفي سنة 1520م عاد ابن القاضي بالدعم الحفصي وجمع قواته من بلاد القبائل ورجال الزواوة ، ودارت بينهم المعركة في منطقة فليسة أم الليل ، وانتهت بانتصار ابن القاضي[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد دراج ،الدخول العثماني .....، ص ص 343- 344

[2] عزيز سامح آلتر ،المرجع السابق ،ص 80

[3] سالم جوامع ،عبد الحق زريوح ،المرجع السابق ،ص 110

[4] أحمد توفيق المدني ،حرب ثلاثمئة...، ص 213

بعد احتلال ابن القاضي لمدينة الجزائر في عام 1520م ، قرر خير الدين الانسحاب إلى جيجل[1] ، ويصف لنا خير الدين في مذكراته تفاصيل الهزيمة:"وفي النهاية هبت العاصفة وشن ابن القاضي هجوما كبيرا بجيش قوامه أربعون ألف بحار للتصدي للثائرين... إلا أن المعركة انتهت بالقضاء على العصاة عن بكرة أبيهم لم ينج من بينهم سوى 700 ثائر ، أما بقيتهم قد تم قتلهم أو أسرهم..."[2].

ولقد تلقى خير الدين الدعم من قبل سلطان قلعة بني العباس ، والذي كان قد عاداه من أجل صداقته لابن القاضي واعتماده عليه ، فبرز إلى الميدان من جديد ، واسترجع مدينة القل وانضمت إليه مدينة قسنطينة[3].

انقسام عائلة القاضي:

لقد عرفت إمارة كوكو خلال القرن السابع عشر ميلادي صراعا داخليا نتج عنه تفكك عائلة كوكو التي أصبحت تتكون من فرعين: فرع بقي تحت اسم آل القاضي والفرع الثاني سمي بيكتوش أو بختوش.

لقد عرفت عائلة آل القاضي خلال نهاية القرن السادس عشر حكم عمر آل القاضي الذي اتخذ جمعة السريج عاصمة له ، التي كانت تشهد ازدهارا في اقتصادها ، واكتسبت هذه المنطقة أهمية كبرى في عهد العائلة الملكية إبوختوشان[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] فهيمة مبارك ،المرجع السابق ،ص 89

[2] مذكرات خير الدين بربروس...، المصدر السابق ،ص 110

[3] أحمد توفيق المدني ،حرب الثلاثمائة...، ص 213

[4] علي بن الشيخ، نشأة مملكة كوكو...، ص 334

وقف الحكام إلى جانب أحمد بن عمر بن بوخشوش ، حيث قدموا له الدعم الضروري للإطاحة بابن القاضي ، ولقد تمكن العثمانيون بفضل هذا التحالف من دخول عدة قرى ، التي كانت تابعة لأمارة كوكو كما أن هذا التقارب الذي وقع بين العثمانيين وبوختوش كان سببا في تخلي بعض الأعراش عن طاعة آل القاضي ، وقد تسبب ذلك في تلاشي تأثير آل القاضي في عدة أجزاء من منطقة القبائل[1].

بعد وفاة عمر بن بوختوش استولى أخوه أحمد بوختوش على السلطة ، فأصبحت المملكة تنسب إليه ، ونقلت العاصمة من كوكو إلى أورير ، حيث قسمت المملكة إلى صفين : الصف الفوقاني بقيادة أورخو ، والصف التحتاني بقيادة سي علي الابن الثاني لأحمد التونسي ، ودخل الصفان في حرب حقيقية ، الشيء الذي أضعف المملكة ، التي أصبحت لا تستطيع السيطرة إلا على أعالي سيباو وقبائل الساحل البحري[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته ...،ص 172

[2] صالح عباد، الدخول العثماني ...،ص 113

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة:

وفي ختام هذه الرسالة المتواضعة توصلنا إلى بعض النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

تعددت دوافع التحرشات الاسبانية على سواحل المغرب الأوسط الذي اعتبرته إسبانيا بواباتها لاحتلال شمال أفريقيا نظرا لاعتبارات دينية متمثلة في العداوة التقليدية بين الإسلام والمسيحية ، وملاحقة مسلمي الأندلس الفارين إلى السواحل المغربية عقب سقوط غرناطة سنة 1942م ، والدافع الاقتصادي الذي تمثل في رغبة إسبانيا في البحث عن أسواق لتوسيع مجال نشاط تجارتها ، إضافة إلى الدافع السياسي الذي يعتبر محركا قويا لمحاولة التوسع الاستعماري خاصة بعد توحد اسبانيا المسيحية.

تعرض المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) خلال القرن السادس عشر ميلادي إلى التحرشات الإسبانية على المناطق الساحلية الاستراتيجية كوهران والمرسى الكبير ، حيث أقاموا فيها حاميات ومراكز محصنة لصد أي عدوان مضاد محتمل من طرف السكان الأصليين ، وذلك بسبب ضعف وتفكك الوحدة السياسية والعسكرية بالجزائر التي كانت تسعى كل منها للوصول الى الحكم.

بفضل جهاد الإخوة بربروس ، استرجعت الجزائر كل المدن الساحلية التي كانت قبضة الإسبان ، فكان استرجاع مدينة جيجل سنة 1514م بداية لنهاية التواجد الإسباني في المغرب الأوسط.

لقيت مطالبة سكان مدينة الجزائر في تلك الفترة العون من طرف البحارة بربروس ، والذي أعقب دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية سنة 1519م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إن ظاهرة مخزنة القبائل ظاهرة موجودة في بلاد المغرب وسابقة للعثمانيين ولم يكونوا هم أول من استحدثوها.

كانت قبائل المخزن بمختلف أنواعها تقوم بعدة أدوار في عالم الريف ، فكانت تمثل الجهاز الاقتصادي والعسكري والإداري ، التي اعتمدت عليها الإدارة العثمانية في جمع الضرائب واستخدام الأراضي الزراعية وحفظ الأمن والاستقرار.

كانت قبائل المخزن تتكون من بعض القبائل الممتنعة أو المستقلة ، التي أرغمت بالقوة على الدخول ضمن قبائل المخزن ، حيث ساعد هذا التحالف بين قبائل المخزن والسلطة الحاكمة في توليد المصالح المشتركة ، فالسلطة المركزية لجأت لهذه القبائل من أجل تعزيز قوتها العسكرية.

لقد كانت قبائل المخزن متعاونة مع السلطة ورجال البايلك من أجل الاستحواذ على أراضي القبائل المتمردة ، وكانت السكان المتضررون يمثلون أمام الأغا العرب لدفع مبالغ باهظة بسبب تأخرهم في دفع الضرائب وهذا لكي يتمكنوا من استرجاع قطاعاتهم.

تطور وضع قبائل المخزن إلى أن صارت أحد أجهزة نظام الحكم العثماني في الجزائر في مراحله الاخيرة ، وأصبحت قوة الإدارة مرهونة بمدى ارتباطها بالقبائل المخزنية.

ظهرت أسر محلية كان لها دور مهم في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية للبلاد ، أهمها أسرة آل القاضي التي حاربت الغزو الإسباني.

تحالف الإخوة بربروس مع شيخ القبائل أحمد بن القاضي في بداية تواجدهم في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، حيث يعتبر أحمد ابن القاضي أول من طلب المساعدة من العثمانيين ، وأصبح سفير لخير الدين.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

حاولت عائلة بربروس في توطيد استقرارهم بالجزائر وذلك من خلال تقوية علاقتهم بالكيانات السياسية المحلية التي كانت أبرزها إمارة كوكو.

ساهمت العلاقة بين آل بربروس وآل القاضي رغم اضطرابها في بعض الأحيان في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر ، وإدراك عائلة بربروس القيمة السياسية والعسكرية لهذه الإمارة.

زاد نفوذ آل القاضي ، وضعفت إمارة كوكو بعد مقتل عمر بن القاضي ، وتشتت الأسرة التي أصبحت تعرف باسم عائلة بوختوش.

تعتبر أسرة ابن القاضي أكبر أسرة محلية في الجزائر ، فقد عمل العثمانيون حتى بعد انتهاء حكم آل بربروس على الاستفادة منها ، والاعتماد عليها في السياسة الداخلية وإخضاع أقاليمها إلى سلطة الإيالة .

يمكننا القول أن القوى المحلية بالجزائر العثمانية عموما ، وقبائل المخزن وآل القاضي خصوصا ، لعبت دورا مميزا مع السلطة العثمانية ، وذلك من خلال التحالف تارة والصراع تارة أخرى ، وهذا ما انعكس على دور هذه القبائل مع السكان بالإيجاب والسلب.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر :

- القرآن الكريم

أ- المصادر باللغة العربية :

1- بربروس خير الدين ، مذكرة خير الدين ، ترجمة : محمد دراج ، ط1 ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع ، 2010.

2- خوجه حمدان ابن عثمان ، المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق : محمد العربي زبيري الشركة ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.

3- ابن رقية التلمساني ، الزهرة النائرة في مجرة في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ، أوراق الثقافية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2017.

4- الزهار أحمد الشريف ، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الإشراف في الجزائر (1754-1830) ، تحقيق وتقديم ، أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974.

5- الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تحقيق وتقديم : المهدي بوعبدلي ، ط1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

6- شالر وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824) تعريب وتحقيق وتقديم : اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.

7- العنتري صالح ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ، مراجعة وتقديم وتعليق : يحيى بوعزيز ، طبعة الخاصة عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

1985 Université Mohamed Boudiaf - M'sila

8- المزاري بن عودة ، طلوع سعد الوسعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تحقيق ودراسة : يحيى بوعزيز ،ج1، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1990.

9- بن ميمون الجزائري محمد ، التحفة المرضية في الدولة البلكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تقديم وتحقيق بن محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1980.

10- الوزان الحسن ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد الحجي والمحمد الأخضر ، ط2،ج2، دار الغرب الإسلامي منشورات الجمعية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، 1983.

ب- المصادر باللغة الأجنبية :

11- Haédo,Historire de Rois D'Alger,Traduite annotée H.D.De Grammont,Adolphe jourdan,Libraire éditeur,Alger,1881.

ثانيا : المراجع :

أ- المراجع باللغة العربية :

12- أرقشن لندة وآخرون ، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر ، مركز النشر الجامعي ، 2003.

13- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، 1997.

14- بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007.

15- بوضريس بوعزة ، دور العثمانيين الأتراك في تحرير المدن الساحلية من الاحتلال الأوروبي.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

16- بياض الطيب ، المغرب والضريبة والاستعمار ضريبة الترتيب 1880-1915 إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2011.

17- جرجي زيدان ، مصر العثمانية ، تحقيق : محمد حرب ، دار الهلال ، الإسكندرية 2003.

18- الجمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ،تونس ،الجزائر ،المغرب) مكتبه الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1977.

19- جوليان شارل أندري ، تاريخ إفريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الاقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830 ،تح: محمد مزالي البشير بن سلامة ،ج2،ط2، الدار التونسية، 1983.

20- الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام ، ح3،ط7، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1994.

21- خلفات مفتاح ، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ-9هـ) (12م-15م) ، دراسة في دورها السياسي والحضاري ،ط1، الملفات للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016.

22- دراج محمد ، الدخول العثماني للجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543) تصدير : ناصر الدين سعيدوني ،ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2011.

23- بن أبي زيان بن أشنهو عبد الحميد ، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، مكتبة جواد الحمادي.

24- الزواوي أبو يعلى ، تاريخ زواوة ،ط1، مراجعة وتعليق : سهيل الخالدي ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2005.

25- سامح آلتر عزيز ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة : محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989.

26- سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي الجزائر أواخر القرن العثماني (1792-1830) ،ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012.

27- سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

28- عبد القادر نور الدين ، من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006.

29- الصلابي محمد علي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، 2001.

30- عباد الصالح ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) ، دار الهومة ، الجزائر ، 2012.

31- العسلي بسام ، خير الدين بربروس والجهاد فى البحر (1480-1548)،ط1، دار النفائس بيروت ، 1980.

32- عمور عمار، موجز في تاريخ الجزائر ،ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002.

33- عمور عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ 1962 الجزائر العامة ،ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009.

34- عمراوي أحميدة ، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2002.

35- غطاس عائشة وآخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

36- فارس محمد خير ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، ط1، بيروت ، 1962.

37- فكاير عبد القادر ، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية (910-1206هـ/1505-1792) دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012.

38- فيرو شارل ، تاريخ الجيجلي ، تر: عبد الرحمن سرحان ، طبعة 2010 ، دار الخلدونية والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

39- قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين.

40- كربخال مارمول ، إفريقيا ، ج2، تر: محمد حجي وآخرون ، الجمعية المغاربية للتأليف والترجمة والنشر ، الإسكندرية ، 1988-1989.

41- مؤلف مجهول ، سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر ، تح ، تق ، تع: عبد الله حمادي ، دار القصبة للنشر والتوزيع.

42- المدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984.

43- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001.

44- الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر القديم والحديث ، تقديم تصدير : محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984.

45- الميلي المبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر.

46- نوار سليمان ، د محمود محمد جمال الدين ، دار الفكر العربي ، 1999.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

47- هلايلي حنيفي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007.

48- ياغي إسماعيل أحمد ، العالم العربي في التاريخ الحديث ،ط1،الهبيكان السعودية ، الرياض ، 1997.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

49- Boulifa,ledjudjura a travers l'histoire depuis l'antiquité jusqu'en 1830 ou l'indépendance des zouaoua,édjbringo,Alger,1925 .

ثالثا : المقالات (المجلات):

50- أبلايلي أسماء ، «التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن العاشر 10هـ/16م قراءة في الدوافع والنتائج» ، مجلة روافد البحوث والدراسات ، العدد 2 ، جامعة غرداية ، 2017.

51- بوشنافي محمد ، «مساهمة عروج بن يعقوب في مواجهة الخطر الإسباني على المغرب الأوسط (1512-1518) » العدد 4، 5، مجلة العصور ، جامعة وهران ، 2004.

52- جوامع سالم ، زريوح عبد الحق ، «آل بربروس وآل القاضي بين التحالف والصراع خلال القرن 16م مقارنة تاريخية أنثروبولوجية» ، مجلة الأنثروبولوجية الأديان ، المجلد 16 ، العدد 2 ، جامعة تلمسان ، 2020.

53- بن الشيخ علي ، «نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والاقتصادي ما بين القرنين 16 و 18 » الحوار المتوسطي ، العدد 11 ، جامعة بجاية ، 2016.

54- عقيب محمد السعيد ، لمقدم عمر ،« قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (الإيالة الجزائر)» مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 9 ، عدد 9 ، جامعة الوادي ، 2018.

55- هلالي حنيفي ، « الحياة الاجتماعية للجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني » مجلة الحوار الفكري ، العدد 6 ، جامعة قسنطينة ، 2004.

رابعا : الموسوعات والقواميس :

56- الجميعي عبد المنعم ، الدولة العثمانية والمغرب العربي الموسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006.

57- الخطيب مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1996.

58- الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة سياسية ، ج3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1983.

خامسا : الرسائل الجامعية :

أ- أطروحات الدكتوراه :

59- بن إبراهيم هاشمي ، قبائل وهران والاحتلال الإسباني قراءة في مواقف التحالف والولاء ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، الطور الثالث تخصص الحوض الغربي للمتوسط تاريخ وحضارة ، جامعة بسكرة ، 2020م-2021م

60- شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م-1830م ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر، 2005م-2018م.

61- بن الشيخ علي ، مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص اللغة والثقافة الأمازيغية ، فرع الحضارة (تاريخ) ، جامعة تيزي وزو ، 2017-2018.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ب- رسائل الماجستير

62- بولحبال رياض ، أخبار قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا ، جامعة قسنطينة ، 2009م-2010م.

63- تومي طاهر ، العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر و الثامن عشر على ضوء المصادر المحلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة سيدي بلعباس ، 2014م-2015م.

64- دغموش كاميليا ، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطنة العثمانية (1509م-1792م) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة وهران ، 2013م- 2014م.

65- طالي معمر سميرة ، القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206هـ-1246هـ/1792م-1831م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2009م- 2010م.

66- عقاد سعاد ، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519م-1830) دار السلطان أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2013م-2014م.

67- كشرود حسان ، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م الى 1830م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة قسنطينة ، 2007م - 2008م.

68- كليل صالح ، سياسة خير الدين في معالجة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الاوسط ، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2006م- 2007م.

69- عباسي محمد ، أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم خير الدين عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين من سنة 918هـ/1512م إلى

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

سنة 935هـ/1546م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2015م-2016م.

70- مبارك فهيمة ، بلاد الزواوة في ظل الحكم العثماني 1511م-1830م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر2 ، 2015م – 2016م.

ج- مذكرات الماستر:

71- صفاح نور الهدى ، عليان صبرينة ، قبائل المخزن في عهد الدايات (1671م-1830م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، جامعة البويرة ، 2017م-2018م.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفهارس

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- فهرس الآيات القرآنية :

لقوله تعالى :«وإن شيء إلّا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم» سورة الحجر

2- فهرس الأعلام :

-أ-

بن الأبيض ص 38

أحمد بن القاضي ص 16-42-43-45-46-50-51-52-54-55-58-63-76

ابراهيم الغالب ص 27-76

آل قاضي ص من 9 إلى 74

إيزبيلا ص 11-13

-ب-

بوخوش ص 27-59

-ح-

حسن بن خير الدين ص 55

الحسين بن القاضي ص 58

أبي حمو الثالث ص 53

-خ-

خير الدين ص 3-4-11-14-من 15 إلى 74

-ز-

ابن زكري ص 38

-س-

سالم التومي ص15

سليم الأول ص 25-53-54

-ع-

بني عباس ص 48-55

عروج ص من 16إلى 76

عمر آل القاضي ص من 18 إلى 76

-ف-

فيرديناند ص 11-13

-ق-

أبو القاسم ابن ونان ص38

-ك-

كاردينال إكزمينيس ص13-14

-م-

محمد بوكوس ص 38

محمد بن علي ص 56-57

مجند بن القاضي ص 25

3- فهرس الشعوب والقبائل

-أ-

الأتراك ص 16-18-21-22-23-24-25-31-32-33-34-43-44-45-46 إلى 58

قبيلة آل القاضي ص من 9 إلى 74

-ر-

قبائل الرعية ص 33-36

-ز-

قبائل الزواوة ص من 18 إلى 68

-م-

قبائل المخزن ص من 27 إلى 74

قبائل المستقلة ص 63

قبائل الممتنعة ص 63

4- فهرس الأماكن :

-أ-

إسبانيا ص 5-10-من 11 إلى 60

الأندلس ص 11-18-62

أوريير ص 43-60

-ب-

بجايا ص من 16 إلى 74

البرتغال ص 13-16-18

برج بوعريريج ص 29

برج سيباو ص 43-46-60

برج يسر ص 29-46

-ت-

تلمسان ص 9-21-41-71

تونس ص 16-19-50-54-68

تيزي وزو ص 35-43-73

-ج-

الجزائر ص من 16 إلى 74

جيجل ص 19-21-46-59

-ح-

الدولة الحفصية ص 9

-ز-

الدولة الزيانية ص 9-16

-س-

سور الغزلان ص29

-ش-

شمال إفريقيا ص 10-11-45

-ع-

الدولة العثمانية ص من 50 إلى 72

عنابة ص 42-50

-غ-

غرناطة ص 10-11-13-62

-ف-

فرنسا ص 5-19-67

-ق-

القبائل الكبرى ص 16-43-46

قسنطينة ص 29-59

قالمة ص 29

-ك-

كوكو ص من 3 إلى 74

-م-

المرسى الكبير ص 13-14-15-16

المغرب الأقصى ص 9-18-68

المغرب الإسلامي ص 10-11-27

المغرب الأوسط ص 9-10-13-16

دولة الموحدين ص 9

-هـ-

وهران ص 5-13-14-18-68

1985
محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Bou

5- فهرس الملاحق :

5_1: فهرس الخرائط :

الرقم	العنـوان	الصفحة
1	خريطة المغرب العربي اتجاه الغزو الصليبي	12
2	خريطة التحرشات الاسبانية للمغرب الأوسط	23
3	خريطة أراضي قبائل المخزن	31
4	خريطة تمثل موقع إمارة كوكو	45

5_2: فهرس الصور :

الرقم	العنــوان	الصفحة
1	صورة إحدى معارك عروج وخير الدين	17

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

6- فهرس الموضوعات :

مقدمة	ص
الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني (1519م-1830)	7
المبحث الأول: أوضاع الجزائر قبل دخول العثمانيين	9
1 -الحالة السياسية للمغرب الأوسط قبل دخوله تحت لواء الدولة العثمانية	9
2 -الغزو الاسباني خلال القرن 16	10
المبحث الثاني : التواجد العثماني في الجزائر	16
1 -ظهور الإخوة بربروس وتحرير السواحل	16
2 -إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1519م	24
الفصل الأول : المخزن والسلطة العثمانية بالجزائر	27
المبحث الأول : لمحة عن قبائل المخزن في الجزائر	27
1 -تعريف قبائل المخزن	27
2 -التوزيع الجغرافي لقبائل المخزن	29
3 -أسباب اعتماد الإيالة على قبائل المخزن	32
المبحث الثاني: دور وعلاقة المخزن بالسلطة العثمانية والأهالي	33
1 -دور قبائل المخزن	33
2 -علاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية	38
الفصل الثاني : قبيلة آل القاضي وعلاقتها بالسلطة العثمانية	41
المبحث الأول : جذور إمارة آل القاضي	41
1 -أصل عائلة آل القاضي	41
2 -ظروف تأسيس مملكة كوكو	43
3-نظام إمارة كوكو	46
المبحث الثاني : علاقة آل القاضي بالسلطة العثمانية	51

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- علاقة آل قاضي قبل إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية	51
2- علاقة آل القاضي بالسلطة بعد الدخول العثماني للجزائر	54
3- صراع وانقسام عائلة آل القاضي مع آل بربروس	57
الخاتمة	63
قائمة المصادر والمراجع	67
الفهارس	77
فهرس الأعلام	77
فهرس الشعوب والقبائل	77
فهرس الأماكن	78
فهرس الموضوعات	80

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملخص:

تتناول هذه الدراسة علاقة القوى المحلية بالسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830 (قبائل المخزن وآل القاضي أنموذجا) والتي تتمحور إشكاليتها حول فيما يتمثل الدور الذي لعبته قبائل المخزن وآل القاضي في إرساء الحكم العثماني في الجزائر؟

ولعل من أهم المصادر المعتمد عليها في هذه الدراسة هي رسالة ماجستير محمد لعباسي : أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس للجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول 918هـ - 1512م إلى سنة 953هـ-1546م.

ومن خلال هذه المصادر استطعنا تقسيم هذا العمل إلى ثلاثة فصول ، فالفصل الأول عبارة عن مدخل تمهيدي للأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني 1519م- 1830م ، أمّا الفصل الثاني المعنون المخزن والسلطة العثمانية بالجزائر ، يندرج تحت مبحثين ، المبحث الأول المعنون بـ لمحة عن قبائل المخزن في الجزائر ، أما المبحث الثاني دور وعلاقة قبائل المخزن بالسلطة العثمانية ، أما الفصل الثالث يندرج تحت عنوان قبيلة آل القاضي وعلاقتها بالسلطة العثمانية ، فقد اندرج تحته مبحثين الأول جذور إمارة آل القاضي ، والمبحث الثاني علاقة آل القاضي بالسلطة العثمانية.

ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هي أن قبائل المخزن لعب دورا في إيالة الجزائر ولا سيما قيامها بدور الوساطة مع سكان الأرياف ، حيث كانت هذه القبائل تمثل ركنا رئيسيا اعتمدت عليها الإدارة المركزية ، ومساهمة عائلة آل القاضي رفقة آل بربروس في تأسيس الحكم العثماني في الجزائر ، كما تمثل دورها في قمع التمردات الداخلية.

الكلمات المفتاحية : آل القاضي ، قبائل المخزن ، بربروس ، الجزائر العثمانية.

Summary:

This study deals with the relationship of local forces to the Ottoman authority in Algeria 1519-1830 (The Tribes of The Makhzen and al-Qadi Adala), whose problem revolves around what role the Makhzen tribes and al-Qadi played in establishing Ottoman rule in Algeria?

Perhaps one of the most important sources relied on in this study is the letter of Master Mohamed Abbasi: Khaireddine Barbarouse's military works in Algeria through the manuscript of the news of the arrival of Arouj Rice to Algeria and his brother Khaireddine by an unknown author 918Ah-1512to953Ah-1546.

Through these sources we were able to divide this work into three chapters, the first chapter is a preliminary entry for the general conditions of Algeria during the Ottoman period 1519-1830, while the second chapter entitled Store and Ottoman Authority in Algeria falls under two researches, the first research entitled A glimpse of the tribes of the store in Algeria, the second research is the role and relationship of the tribes stored with ottoman power, and the third chapter falls under the title of the Al-Qadi tribe and its relationship with the Ottoman authority, The first two researches included the roots of the Principality of al-Qadi, and the second was the relationship of the Al-Qadi family to the Ottoman authority.

One of the most important findings of this study is that the Makhzen tribes played a role in the administration of Algeria, in particular its role of mediating with the rural population, where these tribes were a key pillar on which the central administration relied, and the contribution of the Al-Qadi family with the Barbaros to the founding of Ottoman rule in Algeria, as well as their role in suppressing internal rebellions.

Key words: Al-Qadi, The Tribes of The Store, Barbaros, Ottoman Algeria.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: علاقة القوى الحديثة بالسلطة العثمانية في الجزائر 1519م - 1830م (قبائل الحضنة وآل القاضي أنموذجا)

إعداد الطلبة:

1- بيضياف سلمى رقم التسجيل: 171733063363

2- مخلوفي فلة رقم التسجيل: 171733063379

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: حفيظة لعياضي **الرتبة:** أستاذة محاضرة "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): بالموافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): بيضياف سلمى

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة جامعية

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 400354151

الصادرة بتاريخ: 2022/01/14 عن دائرة: عين ثاغروت

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171733063353

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: علاقة القوى المحلية بالسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830م (قبائل المخزن وآل القاضي أنموذجا)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 29 ماي 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): مختاوي نعلة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة جامعية

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 400384066

الصادرة بتاريخ : 2022/01/18 عن دائرة : عين ثاغروت

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171733063379

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: علاقة القوى المحلية بالسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830م (قبائل الحضنة وآل القاضي أنموذجا)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 29 ماي 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.